

البرهان

في

تجويد القرآن

تأليف

محمد الصادق قمحاوي

المفتش بالمعاهد الأزهرية

وعضو لجنة تصحيح المصاحف

بمجمع البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر

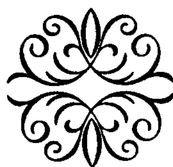
من إصدارات

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المملكة العربية السعودية

البرهان في تجويد القرآن

ورسالة في فضائل القرآن



تأليف الأستاذ

محمد الصادق قمحاوي

المفتش بالمعاهد الازهرية

وعضو لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث والثقافة الإسلامية بالازهر

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرْتِيلا

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م



بيروت - المزرعة بناية الايمان - الطابق الاول - ص.ب. ٨٧٢٣
تلفون : ٣٠٦١٦٦ - ٣١٥١٤٢ - ٣١٣٨٥٩ - برقياً : نابملبكي - تلكس : ٢٣٣٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله الذي اختار من عباده أقواماً شرَّفهم بحمل كتابه وأوجب لهم تجويده والعمل بما فيه، وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك. سبحانه من إلّه كريم وهّاب فضّل أهل القرآن على من سواهم، وأشهد أنَّ لا إله إلا اللَّه شهادة نتخلص بها من النزعات، ونعلو بها أرقى الدرجات، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، والسفير بينه وبين عباده القائل: «خيرُكم من تعلّم القرآن وعلّمه»، والقائل: «من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن». صلى اللَّه عليه وعلى آله وأصحابه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجودوه وتدبروا معانيه، وعملوا بما فيه من أحكام، وتخلقوا بما فيه من آداب، فرضي اللَّه عنهم ورضوا عنه **﴿أُوْلَـٰئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾**.

أما بعد ـ فيقول العبد الضعيف كثير الهفوات، الراجي

من ربه العفو وغفران السيئات، المستعيذ به من التسميع في القول والعمل. «**محمد الصادق بن قمحاوي بن محمد الشافعي** - المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف. إن أفضل ما يشغل الإنسان به جوارحه كتاب اللّٰه الكريم من حفظه وتجويده وتدبر معانيه والعمل بما فيه، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين.

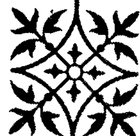
هذا، ولما تفضل اللّٰه عليَّ بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف. سألني بعض من وفقهم اللّٰه تعالى لتلاوة القرآن الكريم، أن أضع رسالة في تجويده تكون قريبة الفهم. سهلة المنال، وافية بالمقصود في غير قصر مخل ولا طول ممل، فنزلت على رغبتهم مستعيناً باللّٰه. راجياً منه العون والتوفيق إلى تحقيق هذه الرغبة، وسألته وهو خير مسؤول أن يجنبني الزلل في القول والعمل، وأن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، فهو نعم المولى ونعم النصير. وسميته «**البرهان في تجويد القرآن**» وقد رتبته على دروس نثرية وشواهد من «**تحفة الأطفال والجزرية**» ثم اختبارات على هذه الدروس. وذيلته برسالة في «**فضائل القرآن الكريم**».

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أشكر «**دار القرآن**

الكـريم» على مـا بذلتـه من جهد في إخـراج هـذه الـطبعـة الجديدة بثوب جميل طباعة وتنسيقاً وضبطاً.

والله ولي التوفيق

محمد الصادق قمحاوي



توطئة

إعلم أن لكل فن مبادىء مشتهـرة، وإليك مبـادىء علم التجويد:

تعـريفه: التجـويد، لغـةً: التحسين. يقـال: هذا شيء جيد أي حسن، وجوَّدت الشيء: أي حسّنته. واصطلاحاً: إخـراج كل حـرف من مخرجـه مع إعـطائه حقـه ومستحقه؛ وحق الحرف صفاته الذاتية اللازمـة له: كـالجهر، والشـدة، والاستعلاء، والإستفال، والغنة وغيرها. فإنها لازمـة لذات الحرف لا تنفك عنـه، فإن انفكت عنـه ـ ولو بعضهـا ـ كان لحنـا. ومستحقه: صفـاته العـرضية النـاشئـة عن الصفـات الذاتية كـالتفخيم، فإنـه ناشيء عن الاستعـلاء، وكالتـرقيق فإنه ناشيء عن الاستفال، وهكذا...

حكمه: العلم به فرض كفايـة، والعمل بـه فرض عـين عـلى كل قـارىء من مسلم ومسلمة لقـوله تعـالى: ﴿وَرَتِّلِ

﴿ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، وقول الرسول ﷺ: «اقرأوا القرآنَ بلُحون العربِ وأصواتِها وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوامٌ من بعدي يرجِّعون القرآن ترجيعَ الغِناء والرَّهبانية، والنوْح لا يجاوز حناجرَهم، مفتونةٌ قلوبهم وقلوبُ من يُعجبهم شأنُهم».

موضوعه: الكلمات القرآنية، قيل والحديث كذلك.

فضله: أنه من أشرف العلوم وأفضلها لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها.

واضعه: أئمة القراءة.

فائدته: الفوز بسعادة الدارين.

استمداده: من الكتاب والسنة.

إسمه: علم التجويد:

مسائله: قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات.

غايته: صون اللسان عن اللحن في كلام اللّٰه تعالى.

واللحن: هو الخطأ والميل عن الصواب، وهو قسمان: جلي، وخفي؛ **فالجلي**: خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف

القراءة؛ سواء أخل، بالمعنى أم لا، كتغيير حرف بحرف أو حركة بحركة. فالأول كإبدال الطاء دالا أو تاء بترك الاستعلاء فيها، والثاني كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد للّه، وسمي جلياً - أي ظاهراً - لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته.

والخفي: هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى، كترك الغُنّة وقصر الممدود ومد المقصور وهكذا، وسمي خفياً لاختصاص أهل هذا الفن بمعرفته.

والأول - أي الجلي - حرام يأثم القارىء بفعله. والثاني - أي الخفي - مكروه ومعيب عند أهل الفن، وقيل يحرم كذلك لذهابه برونق القراءة.

مراتب القراءة: أربعة:

(الأول) الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان، وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه، مع تدبر المعاني.

(الثاني) التحقيق: وهو مثل الترتيل، إلا أنه أكثر منه اطمئناناً، وهو المأخوذ به في مقام التعليم.

(الثالث) الحَدْرُ: وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام.

(الرابع) التدوير: وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر.

وأفضل هذه المراتب (الترتيل) لنزول القرآن به، قال تعالى ﴿وَرَتَّلْنَـٰهُ تَرْتِيلًا﴾.

أسئلة:

ما هو التجويد لغة واصطلاحاً، وما حكمه، وما فائدته. وما هو حق الحرف ومستحقه. وما هو اللحن وما أقسامه؟ وكم مراتب القراءة؟ عرف كل مرتبة منها.



الاستعاذة

حكمها: هي مستحبة، وقيل واجبة عند البدء بالقراءة، وصيغتها المختارة:

«أعوذ باللَّه من الشيطان الرجيم» ولها أربع حالات: حالتان يجهر بها فيهما، وحالتنا يسر بها فيهما. فيجهر بها في المحافل والتعليم، ويسر بها في الصلاة والانفراد، ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه:

(١) **قطع الجميع:** أي الاستعاذة عن البسملة، والبسملة عن أول السورة.

(٢) **قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.**

(٣) **وصل الأول بالثاني:** مع الوقف عليه وقطع الثالث.

(٤) **وصل الجميع:** أي الاستعاذة بالبسملة، ووصل البسملة بأول السورة.

وللبسملة بين كل سورتين ثلاثة أوجه:

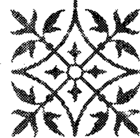
(١) قطع الجميع.

(٢) قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

(٣) وصل الجميع، وأما بين الأنفال وبراءة فلك الوقف، والسكت، والوصل. وسيأتي تعريف كلٍّ في باب الوقف والابتداء.

أسئلة

ما حكم الاستعاذة وما حالاتها ـ وكم وجها لها؟ وما أوجه البسملة بين السورتين؟



احكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها كنون «من، وعن»، وتكون في الاسم والفعل والحرف، وتكون وسطا وطرفا. **والتنوين**: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً، وتفارقه خطاً ووقفاً. وأحكامها أربعة.

إظهار ـ وإدغام ـ وإقلاب ـ وإخفاء.

١ ـ فالأول: **الإظهار** ـ وهو لغةً البيان، واصطلاحا: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر، وحروفه ستة: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء. وتكون هذه الحروف مع النون في كلمة وفي كلمتين، ومع التنوين ـ ولا يكون إلا من كلمتين.

فمثال النون: مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين: ينأون، من آمن، منهم، من هاد، أنعمت، من عمل، ينحتون، من حاد، فسينغضون؛ من غل، المنخنقة ـ ولا

ثاني لها في القرآن ـ ومن خزي.

ومثال التنوين: كلٌّ آمن، جُرُفٍ هار، حقيقٌ على، عليمٌ حكيمٌ، قولا غير؛ يومئذٍ خاشعةً.

والعلة في إظهار النون والتنوين عند هـذه الأحرف بُعـد المخـرج، أي بعد مخـرج النون والتنـوين عن مخرج حـروف الحلق. فالنون والتنـوين من طرف اللسـان والحروف الستـة من الحلق.

ومراتب الإظهار ثلاثة: أعلى عند الهمـزة والهاء. وأوسط عند العين والحاء. وأدنى عند الغين والخاء.

وإليك شاهد الإظهار من «التحفة» قال:

لـلنـون إن تـسـكـنْ ولـلـتـنـويـن
أربـعُ أحـكـامٍ فـخـذْ تـبـيـيـني
فـالأولُ الإظـهـارُ قـبـل أحـرفِ
لـلحـلق ستٍّ رُتِّـبـتْ فـلتُـعْـرفِ
هَمْـزٌ فـهـاءٌ ثـم عـينٌ حـاءُ
مُـهْـمَـلَتـانِ ثـم غـينٌ خـاءُ

أسئلة:

مـا هي النون السـاكنة، ومـا هو التنـوين وما أحكـامهما، ومـا هـو الإظهار لغة واصطلاحا، وما هي حروفه، وما العلة فيه، وما مراتبه؟

٢ ـ الثاني **الإدغامُ** ـ وهو لغة: الإدخال، واصطلاحاً: إلتقاء حرف ساكن بمتحرك، بحيث يصيران حرفا واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة. أو هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً، وحروفه ستة مجموعة في لفظ «**يرملون**» وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

وهو قسمان: **إدغام بغنة**، وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ «**ينمو**» وهي الياء، والنون، والميم، والواو. فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة ـ بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين ولا يكون إلا من كلمتين ـ وجب الإدغام ويسمى **إدغاماً بغنّة**. فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة: منْ يقول، منْ نعمة، منْ مال اللّه، منْ ولي. ومثال التنوين فيها كذلك: وبرقٌ يجعلون، يومئذٍ ناعمة، عذابٌ مقيم، يومئذٍ واهية. ويسمون الإدغام بغنة **إدغاماً ناقصاً** لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة.

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى **إظهاراً مطلقاً** لعدم تقييده بحلق أو شفة، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن ولا

خامس لها وهي: الدنيا، وبنيان، وقنوان، وصنوان. ولم يدغم هذا النوع لئلا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله. كصوَّان. وديّان. فلو أدغم لم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف، فلا يعلم هل هو من الدنى والصنو أو من الدي والصو فأبقيت النون مظهرةً محافظة على ذلك.

والثاني **إدغام بغير غنة**: وله حرفان. اللام، والراء. فمثال اللام بعد النون قوله تعالى: ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾، ومثالها بعد التنوين «يومئذٍ لخَبير» ومثال الراء: من ربهم، وثمرة رزقا. ويسمى هذا القسم من الإدغام **إدغاماً كاملاً** لذهاب الحرف والصفة معاً، ووجه الإدغام في الحروف الستة: التماثل في النون، والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجهر، ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة. ولما كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم في الميم ثم أدغم في الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو، وأدغم في اللام والراء للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات. ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة في التخفيف.

وأسباب الإدغام ثلاثة: **التماثل، والتقارب، والتجانس**، وإليك شاهد الإدغام من «**التحفة**»:

والـثـاني إدغـامٌ بـسـتـةٍ أتـتْ
في (يـرمـلون) عـنـدهـم قـد ثـبـتـتْ
لـكـنـهـا قـسـمـانِ قـسـمٌ يـدغـما
فـيـه بـغـنـة بـيـنـمـوا عـلـما
إلا إذا كـان بـكـلـمـة فـلا
تـدغـمْ كـدنـيـا ثـم صـنـوان تـلا
والـثـاني إدغـامٌ بـغـير غـنـهْ
في الـلام والـرا ثـم كـررنّـهْ

أسئلة:

ما هو الإدغام لغة واصطلاحا، وما حروفه، وما أقسامه، وما فائدته، وما أسبابه، وما وجه الإدغام في هذه الحروف، ولم سمي ناقصاً في الناقص، وكاملا في الكامل؟

٣ ـ الثالث الإقلاب ـ وهو لغة: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحا: جعل حرف مكان آخر، أي قلب النون الساكنة والتنوين ميما قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء، وله حرف واحد وهو الباء ويكون مع النون في كلمة مثل: أنبئهم. وفي كلمتين مثل «أن بورك»، ومع التنوين؛ ولا يكون إلا من كلمتين مثل ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

ووجه الإقلاب هنا عسر الإتيان بالغنة في النون والتنوين مع الإظهار، ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، وعسر الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب، فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب ميما لأنها تشارك الباء في المخرج والنون في الغنة، وشاهده في «**التحفة**» قوله:

والثالثُ الإقلابُ عند الباءِ
ميما بغنّةٍ مع الإخفاءِ

أسئلة:

ما هو الإقلاب لغة واصطلاحا، وما حرفه، وما وجهه، ولم كان القلب ميما ولم يكن حرفاً آخر؟

٤ ـ **الرابع الإخفاء** ـ وهو لغة: الستر، تقول: أخفيت الشيء أي سترته. واصطلاحاً: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول، وله خمسة عشر حرفا وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب، وقد رمز إليها صاحب «**التحفة**» في أوائل كلم البيت:

صفْ ذَا ثَنَاكم جادَ شخصٌ قد سَما
دمْ طيِّباً زدْ في تُقَى ضعْ ظالماً

وهي: الصاد والذال والثاء والكاف والجيم والشين والقاف والسين والدال والطاء والزاي والفاء والضاد والظاء.

وإليك الأمثلة للنون مع هذه الأحرف، من كلمة ومن كلمتين، وللتنوين من كلمتين: منصوراً، أن صدوكم، ريحاً صرصرا، منذر، من ذكر، سِراعاً ذلك، منثوراً، من ثمرة، جميعاً ثم، ينكثون من كل، عاداً كفروا، أنجيناكم، إن جاءكم، شيئاً جنات، المنشئون، لمن شاء، عليمٌ شرع، أنداداً، من دابة، قِنوانٌ دانية، ينطقون، من طيبات، صعيداً طيباً، فأنزلنا، فإن زللتم، يومئذٍ زرقا، انفروا، وإن فاتكم، عميٌ فهم، منتهون، من تحتها، جناتٍ تجري، منضود، من ضل، مسفرةٌ ضاحكة، انظروا، من ظهير، ظلا ظليلا.

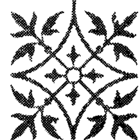
ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف، هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا، فأعطيا حكما متوسطاً بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء.

ومراتب الإخفاء ثلاثة: أعلى عند الطاء والدال والتاء، وأدنى عند القاف والكاف، وأوسط عند الباقي. والفرق بين الإخفاء والإدغام هو: أن الإدغام فيه تشديد، والإخفاء لا تشديد فيه، والإخفاء يكون عند الحرف، والإدغام يكون في الحرف، والله أعلم، وإليك شاهد الإخفاء من «**التحفة**» قال:

والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضلِ
من الحروف، واجبٌ للفاضلِ
في خمسةٍ من بعد عشرٍ رمزها
في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذاثنا، كم جاد شخص قد سما،
دم طيباً، زد في تقي، ضع ظالما

أسئلة:

ما هو الإخفاء لغة واصطلاحاً وما هي حروفه، وما العلة فيه وما مراتبه، وما الفرق بينه وبين الإدغام. مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين.



حكم النون والميم المشددتين

النّون والمّيم: المشددتان يجب غنُّهما مقدار حركتين، والحركة كقبض الإصبع أو بسطه، ويسمى كل منهما حرف غُنّةٍ أو حرف أغَنَّ.

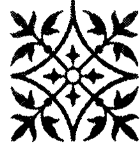
والغنة لغة: صوت في الخيشوم، واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم فهي ثابتة فيهما مطلقاً، إلا أنها في المشدد أكمل منها في المدغم، وفي المدغم أكمل منها في المخفي، وفي المخفي أكمل منها في الساكن المظهر، وفي الساكن المظهر أكمل منها في المتحرك. وتلك مراتب الغنة، والظاهر منها في حالة التشديد والإدغام، والإخفاء هو كمالها. أما في الساكن المُظهَر والمتحرك؛ فالثابت فيهما أصلها فقط. ودليلها من «**التحفة**» قوله:

وغُنَّ ميما ثم نوناً شدِّدا
وسمِّ كلًّا حرفَ غنةٍ بَدَا

أسئلة :

ما هي الغنة لغة واصطلاحا، وما هي الحروف التي يجب غنها؟..

بين مراتب الغنة ومثل لها بمثالين.



أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة: هي الخالية من الحركة، ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام. الأول: **الإخفاء** - وقد تقدم تعريفه، ويكون عند حرف واحد وهو الباء، وتصحبه مع ذلك الغنة، فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ويسمى إخفاء **شفوياً** لخروج حرفه من الشفة مثل ﴿هُمْ بَارِزُونَ﴾ \ ﴿إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ﴾. وقيل: حكمها الإظهار، والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب. ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض فعدل إلى الإخفاء.

وشاهده من **التحفة**» قوله:

فالأول الإخفاءُ عند الباء
وسَمِّهِ الشّفويَ للقُراءِ

الثاني: الإدغام: وجوباً ويكون عند ميم، مثلها نحو

﴿خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ﴾ سواء كانت هذه الميم أصلية كما تقدم، أو مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين مثل ﴿مِّنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ ويسمى إدغام مثلين صغير ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك. وشاهده من «التحفة»:

والثاني إدغامٌ بمثلها أتى
وسَم إدغاماً صغيراً يا فَتَى

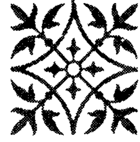
الثالث: الإظهار وجوباً من غير غنة عند بقية الأحرف وهي ستة وعشرون حرفاً، ويكون في كلمة نحو ﴿تُمْسُونَ﴾ وفي كلمتين نحو ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ويسمى **إظهاراً شفوياً**. وقد نبه صاحب «التحفة» على هذا الإظهار عند الواو والفاء مع دخولهما في بقية الأحرف، لئلا يتوهم أن الميم تخفى عندهما كما تخفى عند الباء لاتحادها مخرجاً مع الواو وقربها مخرجاً من الفاء، ولا تدغم كذلك في مقاربها من أجل الغنة التي فيها، لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالا وإجحافاً بها فأظهرت لذلك، ولا تدغم أيضاً في الواو وإن تجانسا في المخرج خوفاً من اللبس، فلا يعرف هل هي ميم أو نون، ولا في الفاء لقوة الميم وضعف الفاء، ولا يدغم القوي في الضعيف، ولا يسكت عليها القارىء كما يفعله بعض الناس خوفاً من الإدغام والإخفاء، وإليك شاهد الإظهار من «التحفة» قال:

والثالثُ الإظهارُ في البقية
من أحرفٍ وسمها شفويه

واحذرْ لدى واوٍ وفا أن تختفي
لقربها والاتحاد فاعرفِ

أسئلة

ما هي الميم الساكنة وما أحكامها ولم سمي الإخفاء فيها شفوياً وكذا الإظهار، وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في النون الساكنة والتنوين، وما وجه الإخفاء وما العلة في التنبيه على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولها في بقية الحروف؟ مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثالين.



حكم لام أل ولام الفعل

لام أل: هي لام التعريف وهي زائدة عن بنيـة الكلمة، سـواء صح تجـريدهـا عن الكلمـة نحـو ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ أم لم يصـح نحـو «الـذي والتي» والكـلام هنـا عـلى التي يصـح تجريدها عن الكلمة، فلها قبل حروف الهجاء حالتان:

الأول الإظهار: عند أربعـة عشر حرفـا مجموعـة في قول صاحب «التحفة» «**ابـغِ حجّك وخَفْ عَقيمَـهُ**» وهي الهمزة والبـاء والغين والحـاء والجيم والكـاف والـواو والخـاء والفـاء والعـين والقـاف واليـاء والميم والهـاء. وإليـك الأمثلة لكـل حرف:

الأرض، البيت، الغفـور، الحليم، الجبـار، الكـريم، الـودود، الخبير، الفتـاح، العليم، القيـوم، اليـوم، الملك، الهدي. فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها ويسمى «**إظهاراً قمرياً**» واللام «قمرية».

الثاني: **الإدغام**: عنـد أربعة عشر حـرفا مـرموز إليهـا في أوائل كلم هذا البيت:

طبْ ثم صـــلْ رحمـــاً تفــزْ، ضفْ ذا نِعَمْ
دعْ ســوءَ ظـــنٍ، زرْ شــريفـــاً لـــلكـــرمْ

وهي: الطاء والثاء والصـاد والراء والتـاء والضاد والـذال والنون والدال والسين والظاء والزاي والشين واللام. وإليك الأمثلة لكل حرف:

الـطيبـات، الثـواب، الصـادقـين، الـرحمن، الثـــواب، الضـالين، الـذكر، النـاس، الـداع، السميـع، الـظانـين، الزبور، الشافعين، الليل.

فـإذا وقعت الـلام قبـل هـذه الأحـرف وجب إدغـامهـا ويسمى «**إدغـاماً شمسيـاً**» والـلام شمسيـة. وسميت الـلام الأولى المـظهرة قمـرية عـلى طـريقـة التشبيـه فشبهت الـلام بالنجوم وحروف «ابغ الخ» بالقمر بجامـع الظهـور في كل. وسميت الـلام المدغمـة شمسية تشبيهـا للام بـالنجم أيضـاً والحروف المرموز إليها في البيت بـالشمس بجامـع الخفاء في كـلٍ، هـذا في لام أل، أمـا لام الاسم الأصليـة فحكمهـا الإظهـار مـطلقـاً نحـو، سلطان، وسلسبيـــلاً، وألسنتكم، وألوانكم، وأما لام الفعل فيجب إظهارها كذلك ماضياً كان

الفعـل نحو التقى، أم مضـارعا نحـو يلتقطه، أم أمـراً نحو قل. وهذا إذا لم يقع بعدهـا لام أو راء، وإلا وجب الادغام للتمـاثل في الـلام والتقارب في الـراء نحو: قـل لكم، قـل رب.

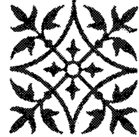
«تنبيه»: أظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها لأن النون لا يدغم فيهـا حرف أدغمت هي فيـه من حروف ﴿يرملون﴾؛ فلو أدغمت لزالت الألفة بينها وبـين أخواتهـا. أما إدغام اللام في النون من نحو ﴿النَّاس، والنَّـار﴾ فلكثرة دورانها، ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف نحـو ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ﴾ و ﴿بَـلْ طَبَعَ﴾ وهـذا إذا لم يقع بعـدها لام أو راء كذلك. وإلا وجب الإدغـام لما تقـدم، نحو ﴿هَـلْ لَكُمْ﴾، ﴿بَـلْ رَانَ﴾، إلا أن حفصاً لـه على لام ﴿بَـلْ رَانَ﴾ سكتة لطيفة والإدغام يمنع السكت. وبالمناسبة فله السكت كذلـك عـلى ألف ﴿عِـوَجـاً﴾ من أول سـورة الكهف، وعــلى ألف ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ من سورة يس، وعلى نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من سورة القيـامة، وذلـك لأن الوصـل من غير سكت يـوهم خـلاف المعنى المراد، والسكتة تدفع هـذا التوهم. وإليـك شاهـد ما تقدم، قال صاحب «تحفة الأطفال»:

لِـلاَم ألْ حـالانِ قــبـلَ الأحـرُف
أولاهمـا إظـهـارُهـا فَـلْيُـعـرَفِ

قبلَ اربعٍ مع عَشْرَةٍ خُذْ علمَهُ
من «ابْغِ حِجّكَ وخفْ عقيمَهُ»
ثانيهما إدغامُها في اربعٍ
وعشْرةٍ أيضاً، ورمزُها فَعِ:
طب، ثم صلْ رحماً تفزْ، ضفْ ذا نعم
دعْ سوءَ ظنٍ، زرْ شريفاً للكرمْ
واللامُ الأولى سمها قمريَّة
واللام الأخرى سمها شمسيه
وأظهِرنَّ لامَ فعلٍ مطلقا
في نحوِ: قل نعمْ، وقلنا، والْتقَى

أسئلة:

ما هي لام أل وكم حالة لها، ومتى يجب إظهارها ومتى يجب إدغامها. ومثل لكل بمثالين، متى يجب إظهار لام الفعل والحرف ومتى يجب إدغامها؟ بين ذلك مع التمثيل بين مواضع السكتات الواردة وما العاملة فيها.



باب مخارج الحروف

المخارج - جمع مخرج، والمخرج لغة: محل الخروج، واصطلاحاً: محل خروج الحرف وتمييزه من غيره، وللعلماء في مخارج الحروف **ثلاثة مذاهب**. فذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين ومنهم ابن الجَزَري إلى أنها سبعة عشر مخرجا، وذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجا، وذهب قُطْرُب والجَرْمي والفرَّاء إلى أنها أربعة عشر مخرجا، وإليك بيان ذلك:

فمن جعلها سبعة عشر مخرجاً جعل في الجوف مخرجاً، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحد.

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه، وهي حروف المد على بعض المخارج، فجعل الألف مع الهمزة من أقصى الحلق، والياء المدية مع الياء المحركة من وسط اللسان، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين.

ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك، وجعل مخارج اللسان ثمانية، بجعله مخرج اللام والراء والنون واحداً.

ونحن نتبع مذهب ابن الجزري في جعلها سبعة عشر مخرجاً يجمعها إجمالا خمسة مخارج وتسمى (**المخارج العامة**) هي: الجوف، والحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم.

وإذا أردت معرفة مخرج أي حرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة الوصل محركة بأي حركة واصغ إليه، فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه. ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والمعيار. وإليك بيان المخارج مفصلة.

الأول: الجوف ـ وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم ويخرج منه حروف المد الثلاثة وهي: الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً وتسمّى هذه الحروف **بالجوفية أو الهوائية**.

الثاني: أقصى الحلق ـ أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه الهمزة والهاء.

الثالث: وسط الحلق ـ وتخرج منه العين والحاء.

الرابع: أدنى الحلق ـ مما يلي الفم ويخرج منه الغين والخاء. وتسمى هذه الستة **بالحلقية** لخروجها من الحلق.

الخامس: أقصى اللسان ـ أي أبعده مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.

السادس: أقصى اللسان ـ مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف ويخرج منه الكاف، وهذان الحرفان يقال لهما **لَهَوِيّان** لخروجهما من قرب اللهة.

السابع: وسط اللسان ـ مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء، وتسمى هذه الحروف **شجرية** لخروجها من شجر اللسان، أي منفتحه.

الثامن: إحدى حافتي اللسان ـ وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا، ومن الجانبين أعز وأعسر فهي أصعب الحروف مخرجا.

التاسع: ما بين حافتي اللسان معاً ـ بعد مخرج الضاد وما يحاذيها من اللثة أي لحمة الأسنان العليا، ويخرج منه اللام وقيل خروجها من الحافة اليمنى أمكن عكس الضاد.

العاشر: طرف اللسان ـ ومخارجه خمسة، وحروفه أحد عشر حرفا. فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلا يخرج منه النون المظهرة، بخلاف المدغمة والمخفاة فمخرجها الخيشوم:

الحادي عشر: طرف اللسان مع ظهره ـ مما يلي رأسه ويخرج منه الراء، وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون، وتسمى هذه الحروف الثلاثة **ذَلْقِيّةً** لخروجها من ذَلْق اللسان أي طرفه.

الثاني عشر: ظهر رأس اللسان ـ وأصل الثنيتين العليين، ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان، فالتاء المثناة الفوقية وتسمى هذه الحروف **نِطْعيّةً** لخروجها من نِطْعِ الفم أي جلدة غاره.

الثالث عشر: طرف اللسان ـ مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما وتخرج منه الصاد فالسين فالزاي وتسمى هذه الحروف **أَسَلِيّةً** من أَسَلَةِ اللسان أي مستدقه.

الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ـ وتخرج منه الظاء والذال والثاء وتسمى هذه الحروف **لِثَويّةً** لخروجها من قرب اللِّثَةِ.

الخامس عشر: بطن الشفة السفلى - مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء.

السادس عشر: الشفتان معاً - ويخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو وتسمى هذه الحروف شَفَوِيّةً لخروجها من الشفة.

السابع عشر: الخيشوم - وهو خرق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم وليس بالمنخر، ويخرج منه الغنة، واللَّه أعلم.

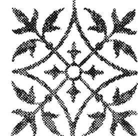
وإليك دليل بالمخارج من «الجزرية»، قال ابن الجزري في مقدمته:

مخارجُ الحروف سبعةُ عشرْ
على الذي يختارهُ من اختبرْ
فألفُ الجوْفِ وأختاها وهي
حروفُ مدٍّ للهواء تنتهي
ثم لأقصَى الحلق همز هاءُ
ثم لوسْطِه فعينٌ حاءُ
أدناهْ غينٌ خاؤها والقافُ
أقصى اللسانِ فوق ثم الكافُ

أسفــلُ والــوسْطُ فجيمُ، الـشـيـنُ، يَـا
، والـضـادُ مـن حـافَـتـهِ إذ ولـيـا
الأضـراسُ مـن أيسر أو يمـنـاهـا
والـلامُ أدنـاهـا لمـنـتـهـاهـا
والـنـونُ من طَـرفـهِ تحـت اجـعـلوا
والـرا يـدانـيـه لـظـهـر أدخـلُ
والـطاء والـدال وتـا مـنـه ومـنْ
عـليـا الـثـنـايـا والـصـغـيرُ مُـسْـتـكِـنْ
مـنـه ومـن فـوق الـثـنـايـا الـسـفـلى
والـظـاء والـذال وثـا لـلـعُـليـا
مـن طـرفـيـهـما ومـن بـطـن الـشـفـهْ
فـالـفـا مـع أطـراف الثـنـايـا المشـرفَـه
لـلشـفـتـين الـواو بـاء مـيـمُ
وغـنـة مخـرجُـهـا الخـيـشـومُ

أسئلة :

مـا هو المخـرج لغة واصـطلاحاً، ومـا فائـدة معـرفتـه، ومـا عـدد المخـارج؟ بين مـذاهب العلماء في عدد المخـارج، ثم بين مخـرج اللام والكاف والذال والنون.



صفات الحروف

الصفات ـ جمع صفة، **والصفة**: لغة، ما قام بالشيء من المعاني كالعلم، أو البياض أو السواد، وما أشبه ذلك، **واصطلاحاً**: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وما أشبه ذلك.

واختلف كذلك في عدد الصفات، فمنهم من عدها سبع عشرة صفة، ومنهم من زاد على ذلك فأوصلها إلى أربع وأربعين صفة، ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده، والانحراف واللين، وزيادة صفة الغنة. ومنهم من عدها ست عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده أيضاً، وزيادة صفة الهوائي، والمختار مذهب (ابن الجزري) في عدها سبع عشرة صفة.

وهي على قسمين، **قسم له ضد، وقسم لا ضد له**. فالذي له ضد خمس وضده خمس، والذي لا ضد له سبع، ولنبدأ بالذي له ضد ـ فنقول:

١ - **الخمسة التي لها ضد هي**: الهمس وضده الجهر. والشدة والتوسط وضدهما الرخاوة، والاستعلاء وضده الإستفال، والإطباق وضده الإنفتاح، والإذلاق وضده الإصمات.

٢ - **والسبعة التي لا ضد لها هي**: الصفير، والقلقة، والانحراف، والتكرير، واللين، والتفشي، والاستطالة، وإليك بيان ذلك بالتفصيل:

فالهمس - لغة: الخفاء، واصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وحروفه عشرة **يجمعها قوله «فحثه شخص سكت»** وهي الفاء، والحاء والثاء والهاء، والشين والخاء والصاد، والسين والكاف والتاء.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض. كالصاد، والخاء فإنهما أقوى من باقي الحروف لاشتمالهما على بعض الصفات القوية، وأضعف حروف الهمس (الهاء) إذ ليس فيها صفة قوية.

والجهر - وهو لغة: الإعلان، واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج، وحروفه تسعة عشر، وهي الباقية بعد حروف الهمس.

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة.

والشدة - لغة القوة، واصطلاحاً: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج، وحروفها ثمانية، مجموعة في قوله: «**أجد قط بكت**» وهي: الهمزة، والجيم والدال، والقاف والطاء، والباء والكاف والتاء. وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من إطباق واستعلاء وجهر.

والتوسط - لغة: الاعتدال، واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وحروفها خمسة مجموعة في قوله «**لن عمر**» وهي اللام والنون؛ والعين والميم والراء.

والرخاوة - لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها ستة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الشدة، وحروف التوسط.

والاستعلاء - لغة، الارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة

يجمعها قوله «**خص ضغط قظ**» وهي: الخاء والصاد، والضاد والغين والطاء، والقاف والظاء.

والإستفال ـ لغة: الانخفاض، واصطلاحا، انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقي بعد حروف الاستعلاء.

والإطباق ـ لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى على اللسان عند النطق بالحرف، أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه أربعة: الصاد، والضاد، والطاء. والظاء، وأقوى حروف الإطباق الطاء. وأضعفها الظاء المعجمة.

والإنفتاح ـ لغة: الافتراق، واصطلاحاً: تجافي كل من طائفي اللسان والحنك الأعلى عن الأخرى حتى يخرج الريح من بينها عند النطق بالحرف، وحروفه خمسة وعشرون وهي ما عدا حروف الإطباق.

والإذلاق ـ لغة: حدة اللسان. أي طلاقته، واصطلاحاً: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللام، والراء، والنون، وبعضها من الشفتين كالفاء والباء

والميم، ويجمع هذه الحروف قوله «فَرَّ مِنْ لُبّ» والباقي لضده وهو الإصمات.

الإصمات ـ لغة: المنع، واصطلاحاً: إمتناع حروفه من الانفراد أصولا في الكلمات الرباعية والخماسية، بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة، ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولا لا يوجد فيها حرف من حروف الزلاقة فهي غير عربية، كلفظ «عسجد» اسم للذهب. وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون وسميت هذه الحروف **مصمتة** لما ذكر أولا.

والصفير ـ لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة: وهي الصاد والسين المهملتان، والزاي المعجمة، وسميت **بالصفير** لأنك تسمع لها صوتا يشبه صفير الطائر. فالصاد تشبه صوت الأوز، والسين تشبه صوت الجراد، والزاي تشبه صوت النحل. وأقوى هذه الحروف الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق.

والقلقلة: لغة: الاضطراب والتحريك، واصطلاحاً: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى يسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة مجموعة في قوله: «**قُطْبُ جَدٍّ**»،

والسبب في هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة. والجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة في بيانها.

ومراتب القلقلة ثلاثة: أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي، وقيل أعلاها المشدد الموقوف عليه، ثم الساكن في الوقف، ثم الساكن وصلا، ثم المتحرك.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها متوسطة كانت مثل: «خلقنا» «قطمير» «ربوة» «واجتباه» «ويدخلون»، أم متطرفة موقوفا عليها مثل: «خلاق» «محيط» «بهيج» «قريب» «مجيد»، ويجب بيانها في حالة الوقف أكثر من حالة الوصل خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل الحق - قال في «الجزرية»:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاَ إن سُكِنَا
وإن يكنْ في الوَقْفِ كان أبْيَنا

وهي تابعة لما قبلها على الراجح.

وقال بعضهم: إنها تكون قريبة من الفتح مطلقا. وقد قيل في ذلك:

وقلقلة ميِّلْ إلى الفتح مطلقا
ولا تُتْبِعَنْهَا بالذي قبل تجملا

واللين: لغة، ضد الخشونة. واصطلاحاً: إخراج الحرف في لين وعدم كلفة. وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما نحو: خوف وبيت.

والانحراف ـ لغة: الميل والعدول، واصطلاحاً: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان وله حرفان اللام والراء. فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما. فاللام إلى ناحية طرق اللسان والراء إلى ظهره.

والتكرير ـ لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف. وهي صفة لازمة للراء ولكن يجب التحرز منه. والغرض من معرفة هذه الصفة تركها. قال صاحب (الجزرية): وأخفِ تكريرا إذا تشددا...

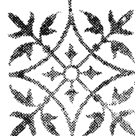
وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية، لأن ذلك يسبب حصراً في الصوت، فتخرج كالطاء، وهو خطأ.

والتفشي ـ لغة: الانتشار والاتساع، واصطلاحاً: إنتشار الريح في الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة، وهذه الصفة للشين خاصة وهو الأرجح. وقيل: إن في الفاء، والثاء، والضاد، والصاد، والراء، والسين،

تفشياً كذلك، والأصح الأول كما تقدم.

والإستطالة - لغة: الامتداد، واصطلاحاً: إمتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها. وهي صفة الضاد المعجمة.

وأما الغنة - فهي صفة لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا، ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين. وقد تقدم الكلام مستوفياً عليها في حكم النون والميم المشددتين، فارجع إليه إن شئت.



تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين: قوية، وضعيفة.

فالصفات القوية. اثنتا عشرة صفة وهي: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، والصفير، والقلقلة، والإنحراف، والتكرير، والتفشي، والاستطالة، والغنة. وأقواها: القلقلة، فالشدة، فالجهر، فالإطباق، فالاستعلاء، فالباقي.

والصفات الضعيفة: هي: الهمس. والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، واللين، والخفاء[1].

وأما التوسط: فلا توصف بضعف ولا قوة.

قاعدة: إذا أردت استخراج صفات أي حرف، فابدأ أولا بالهمس. فإن وجدته فيها كان صفة لهذا الحرف، وإلا

---

(١) وهي صفة لأربعة أحرف: حروف المد الثلاثة والهاء، لاجتماع صفات الضعف فيها.

ففي ضـده وهـو الجهـر، ثم انتقـل إلى حـروف الشـدة والتوسط، فإن وجدته في إحداهما فهي صفته وإلا ففي ضده وهو الرخوة. ثم انتقل إلى الاستعلاء فإن وجـدته فيهـا فهي صفتـه، وإلا في ضده وهـو الإستفال، ثم إلى الإطبـاق فـإن كـان فيها فصفتـه وإلا ففي ضده الانفتـاح، ثم إلى الذلاقـة فإن وجد فيها فصفته وإلا ففي ضدها وهو الإصمات، وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المتضادة.

ثم انتقل إلى الصفات التي ليس لها ضد، فإن وجدتـه في واحدة منها فهي صفته، وحينئذ يتم للحـرف ست صفات، ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع، وليس هناك ما له سبع صفات إلا الراء. ومثال مـاله خمس **الفـاء** فهي: مهموسة، رخوة، مستفلة، منفتحة، مذلقة.. ومـاله ست: **البـاء** فهي: مجهورة، شـديدة، مستفلة، منفتحـة، مذلقـة، مقلقلة. ومـالـه سبـع الـراء، فهي: مجهـورة؛ متـوسـطة، مستفلة، منفتحـة، مذلقـة، منحرفـة، مكـررة. وقس مـا لم أذكـره على مـا ذكرتـه. وعليـك بحفظ هـذه الصفـات عـلى التفصيـل المتقدم، لتكـون عالمـاً بهذا الفن، واللَّه يـرشدك، وإليك شاهد الصفات من «الجزرية»:

صـفـاتـهـا جَـهـرٌ ورخـو مـسـتـفـلْ

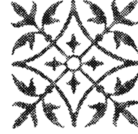
مـنـفـتـح مـصـمـتـة والـضـدّ قـل

مـهمـــوسـهـــا «فحـثّـــه شخصٌ سـكــتْ»
شـــديـــدُهـــا لـــفظُ «أجــد قط بـــكــتْ»
وبـــين رخـــوٍ والـشـــديـــد (لـن عـــمـــر)
وســـبــع عـلو (رخص ضـــغط قظ) حصر
وصـــاد، ضـــاد، طـــاء، ظـــاء مـــطبقـــه
و «فـــرَّ مـــن لـــب» الحـــروف المـــذلـــقـــة
صـــفـــيـــرهـــا صـــاد، وزاي، ســـين،
قـــلقـــة (قـــطبُ جـــدٍ)، واللـينُ
واو ويـــاء سُـــكـــنـــا وانـــفـــتـــحـــا
قـــبـــلهـــما، والانـــحـــراف صُـــحـــحـــا
في الـــلام والـــرا وبـــتـــكـــريـــر جُـــعِـــلْ
ولـــلـتـفشي الـــشـــينُ، ضـــادا اســـتـــطلْ

أسئلة :

مـا هي الصفة لغـة واصطلاحـاً، وما عـدد الصفات عـلى اختلاف المذاهب فيها؟

اذكر الفرق بين الصفة والمخـرج، ثم أذكر ثـلاث صفات مـع بيان معنى كـل صفة لغـة واصطلاحـا، ثم اذكر صفتـين من صفات القـوة وبين صفات الضعف، وما هو الاصمات لغة واصطلاحاً؟



باب التفخيم والترقيق

والتفخيم ـ لغة: التسمين، واصطلاحاً: عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلىء الفم بصداه.

والتفخيم والتسمين والتغليظ، بمعنى واحد، لكن المستعمل في اللام التغليظ، وفي الراء التفخيم، ويقابل التفخيم الترقيق، وهو لغة: التنحيف، واصطلاحاً: عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلىء الفم بصداه.

ثم اعلم أن الحروف على قسمين: حروف **استعلاء**، وحروف **استفال**.

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء سواء جاورت مستفلا أم لا، وهي سبعة جمعت في قول ابن الجزري (**خَصَّ ضَغَطٍ قَظّ**).

وتختص حروف الإطباق. وهي: الصاد؛ والضاد، والطاء والظاء بتفخيم أقوى نحو: طال، وصابرين،

والظالمين، وضالين، وقد أشار إلى ذلك ابن الجزري بقوله:

وحــرفَ الاستعــلاءِ فَـخِّمْ واخـصـصــا
الاطـبــاقَ أقــوى نحــو قــال والـعـصــا

ومراتب التفخيم خمسة: أعلاها المفتوح وبعده ألف نحو طــائعين. ثم المفتــوح وليس بعـده ألف نحــو صبـر. ثم المضموم نحو فضرب، ثم الساكن نحو فاقضِ، ثم المكسور نحو خيانة.

وأما حروف الإستفال: فكلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالها[1] وقد أشـار إلى ذلك «ابن الجزري» بقوله:

ورقــقـنْ مــســتَــفــلاً مــن أحــرفِ
وحــاذرنْ تــفــخــيــمَ لــفظِ الألــفِ

فاللام تفخم في لفظ الجلالة الـواقـع بعـد فتـح أو ضم نحو: تاللَّه، ويعلم اللَّه. وترقق في لفظ الجلالة الواقـع بعد كسر ولـو منفصلا عنهـا أو عارض نحـو: بـاللَّه وبسم اللَّه،

(١) وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل هي حرف تـابع لمـا قبله. فإن وقعت بعد مفخم فخمت نحو قال وطـال، وإن وقعت بعد مـرقق رققت. نحو: كان وجاء. وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وتـتـبــع مــا قـبـلهــا الألـف   والـعـكس في الـغـن ألـف

وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى وذلك عند «السوسي» في أحد وجهيه في نحو: نرى اللَّه، وقد أشار «ابن الجزري» إلى هذه القاعدة بقوله:

وفخم اللامَ من اسمِ اللَّهِ
عن فتح أو ضم كعبد اللَّهِ

وأما **الراء** فلها حالتان: متحركة وساكنة. **فالمتحركة** إن كانت مكسورة فلا خلاف في ترقيقها سواء أكانت الكسرة أصلية أم عارضة، وسطاً أم طرفاً، منونة أم غير منونة، سكن ما قبلها أم تحرك بأي حركة، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال، في اسم أم فعل، والأمثلة نحو: رزقاً، الغارمين، فضرب، أنذرِ الناس، أمر مريج. وليالٍ عشر. وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفخم نحو ربنا، الرحمن، رزقنا، الروح. إلا في حالة الإمالة نحو: مجريها. وأما **الراء الساكنة** فتكون في الأول - أي بعد همزة الوصل أو في الوسط أو في الطرف. فإن كانت في **الأول** فهي مفخمة مطلقا سواء وقعت بعد فتح نحو: وارزقنا، أم بعد ضم نحو: اركض، أم بعد كسر نحو: أم ارتابوا، والذي ارتضى. فالتي بعد فتح لا تقع إلا بعد حرف عطف، والتي بعد ضم تكون بعد همزة الوصل، والتي بعد كسر لا بد أن يكون الكسر عارضاً وهي مفخمة كما تقدم.

وأما إن كانت في **الوسط** فترقق إن كانت بعد كسر أصلي متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثال ذلك: فرعون، شرذمة، مرية. فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم نحو: ارجعوا، وإن ارتبتم. أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى فترقق نحو: ولا تصعر خدك. فاصبر صبراً جميلا. وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسورا جاز التفخيم والترقيق وذلك في كلمة فِرْق (في الشعراء) فقط. فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخّم، ومن نظر إلى كونه مكسورا والكسر قد أضعف تفخيمه رقّق الراء، وذلك قول ابن الجزري:

والخلف في فرق لكسر يوجد إلخ.

فإن سكنت في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير حرف الاستعلاء رققت، نحو: الذكر: أو وقع قبلها ياء ساكنة نحو: قدير، والمصير - فترقق، أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صادا أو طاء جاز في الوقف الترقيق والتفخيم. فمن نظر إلى كونه حرف استعلاء وهو حاجز حصين فخّم، ومن لم يعتد به رقّق، والمختار التفخيم في راء مصر والترقيق في راء القطر. وكذا الترقيق في ﴿يَسْرِ﴾

في سورة الفجر و ﴿أَسْرِ﴾ حيث وقع و ﴿نُذُرِ﴾ في القمر: نَظراً للوصل وعملا بالأصل، وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

وأختير أن يوقف مثل الوصلِ
في راء مصر، القطر، ياذا الفضل

أسئلة:

ما هو التفخيم، لغة واصطلاحاً، وما هي حروفه وما مراتبه، وما هو الترقيق لغة واصطلاحاً وما هي حروفه؟ بين الحالات التي ترقق فيها الراء والتي تفخم فيها، وكذا الحالات التي تكون في اللام والألف.

تذييل:

يجب بيان الشدة التي في الهمزة والباء خصوصا لو جاور كل منهما حرفاً خفيفاً نحو: الحمد، أعوذ، إهدنا، بهم، بذي. وبيان الإطباق الذي في الطاء وتمييزها من التاء في نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ بالنمل، و ﴿بَسَطْتَ﴾. بالمائدة. والتمييز بين الظاء والضاد نحو: ﴿أَوَعَظْتَ﴾. ﴿وَخُضْتُمْ﴾. وبين الذال والظاء في: محظوراً، ومحذوراً. وأما القاف في كلمة، ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ في ﴿والمُرْسَلَاتِ﴾، فأدغمها بعضهم في الكاف إدغاماً كاملاً من غير بقاء صفة الاستعلاء

في القاف، وبعضهم أدغمها إدغاماً ناقصاً تبقية للصفة لأجل قوة القاف، والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما، وذلك قول ابن الجزري (والخلف بنخلقكم وقع) وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة.



باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظاً وخطاً، أو خطا فقط انقسما إلى أربعة أقسام: **مثلين - ومتقاربين - ومتجانسين - ومتباعدين**، كما تقتضيه القسمة العقلية. وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز. والإدغام إنما يسيغه التماثل، والتقارب، والتجانس، ثم إن كلا من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام، فجملة ذلك إثنا عشر، وإليك بيانها مفصلة:

(الأول) المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجا وصفة كالباءين والدالين نحو: ﴿**إِضْرِبْ بِّعَصَاكَ**﴾ ﴿**وَقَدْ دَّخَلُوا**﴾. وهو ثلاثة أقسام: **صغير** - وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركاً كالأمثلة المتقدمة، وحكمه وجوب الادغام لجميع القراء، وذلك إن لم يكن الأول حرف مد نحو: ﴿**قَالُوا وَهُمْ**﴾. أو هاء سكت نحو: ﴿**مَالِيَه**

هَلَكَ﴾. وإلا وجب الإظهار في المثال الأول لئلا يزول المد بالإدغام، وجاز في الثاني إجراء للوصل مجرى الوقف. **والكبير** ـ هو أن يكون الحرفان متحركين نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾، و﴿الرَّحِيمِ مَٰلِكِ﴾. وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا «السوسي». **والمطلق** أن يكون الحرف الأول متحركاً، والثاني ساكناً، نحو: ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ ﴿شَقَقْنَا﴾ وحكمه الإظهار من غير خلاف، وقد ذكر هذا النوع تتميما للأقسام، وإن كان لا يترتب عليه فائدة.

(الثاني) المتقاربان: وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة كالذال والزاي نحو: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾. أو مخرجا لا صفة كالدال والسين نحو ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، أو صفة لا مخرجاً كالدال والجيم نحو: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾. وهو ثلاثة أقسام: **صغير** نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ وحكمه الإظهار إلا اللام والراء نحو: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ ﴿وَبَلْ رَانَ﴾ ـ لغير حفص ـ فإنه يجب إدغامها، وأما حفص فله على لام ﴿بَلْ رَانَ﴾ سكتة لطيفة كما تقدم، والسكت يمنع الإدغام. **والكبير** نحو: ﴿عَدَدُ سِنِينَ﴾، وحكمه الإظهار ـ لغير السوسي، **والمطلق** كاللام والياء نحو: ﴿عَلَيْكَ﴾ وليس فيه إلا الإظهار.

(الثالث) المتجانسان: وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً

واختلفا صفة كالدال والتاء نحو: ﴿قَدْ تَّبَيَّنَ﴾. وهو ثلاثة أقسام أيضا، صغير نحو: ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾ وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها وهي الدال في التاء نحو: ﴿قَدْ تَّبَيَّنَ﴾، والتاء في الدال والطاء نحو: ﴿أَثْقَلَتْ دَّعَوَا﴾ و ﴿هَمَّتْ طَّائِفَةٌ﴾، والذال في الظاء نحو ﴿إِذْ ظَّلَمْتُم﴾، والثاء في الذال نحو: ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾، والباء في الميم من ﴿ٱرْكَبْ مَّعَنَا﴾ خاصة[1]. **والكبير** نحو: ﴿الصالِحَاتِ طُوبَىٰ﴾ وحكمه الإظهار لغير «السوسي»، **والمطلق** نحو: ﴿مَّبْعُوثُونَ﴾، وليس فيه إلا الإظهار.

(الرابع) المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة، وحكمه الإظهار، **صغيراً** كالتاء والعين نحو قوله: ﴿تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾، أو **كبيراً** كالكاف والهاء من قوله تعالى: ﴿فَاكِهُونَ﴾، أو **مطلقاً** كالحاء والقاف من قوله تعالى: ﴿هُوَ الحَقُّ﴾. وقد علمت أولا أن هذا القسم لا دخل له هنا، وإنما ذكر تتميما للأقسام.

قاعدة: في الفرق بين المتقاربين والمتباعدين. فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد. فإن كانا من عضوين فهما متباعدان قولا واحداً كأحرف

---

(١) إدغام الكلمتين الأخيرتين لحفص من طريق الشاطبية، فلتعلم.

الحلق مع أحرف اللسان والشفتين، وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما كأقصى الحلق مع وسطه وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه، وإليك دليل هذا الباب من «**التحفة**»:

إنْ في الصفات والمخارج اتفقْ
حرفان فالمثلان فيهما أحقْ
وإن يكونا مخرجا تقاربا
وفي الصفات اختلفا يُلقبا
متقاربين، أو يكونا اتفقا
في مخرج دون الصفات حققا
بالمتجانسين، ثم إن سكن
أول كل فالصغير سمين
أو حرك الحرفان في كل فقل
كل كبير وافهمنه بالمثل

أسئلة:

ما هما المثلان، وإلى كم قسم ينقسم المثلان، وما حكم كل قسم، وما هما المتجانسان؟ مثل للمتجانسين المطلق والكبير بمثالين، وما هما المتقاربان مع بيان أقسامهما؛ وما هما المتباعدان مع التمثيل لكل منهما، وما فائدة ذكر المتباعدين؟ بين من أي نوع يكون ما يأتي:

التاء مع الزاي، والخاء مع القاف، والضاد مع الراء.



باب المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولفظه: كان ابن مسعود يقرىء رجلا فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ مرسلة أي مقصورة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقال: وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنيها. ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ فمدها، رواه الطبراني. وهذا الحديث نص في هذا الباب، رواه الطبراني.

والمد ـ لغة: مطلق الزيادة لقوله تعالى ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ أي يزدكم، واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همز أو سكون، ويقابله القصر، وهو لغة: الحبس، لقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ أي محبوسات فيها، وإصطلاحاً: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه. والمد قسمان: أصلي وفرعي، فالأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلا

به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، يل يكفي فيه وجود أحد حروف المد الثلاثة، وسمي «طبيعياً» لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره، ومقداره ألف، والألف حركتان، والحركة مقدار قبض الأصبع، أو بسطه. مثل: قال، يقول، قيل. **والفرعي**: هو المد الزائد على المد الطبيعي لسبب من الأسباب الآتي ذكرها.

وللمد أسباب وشروط وأحكام:

فأسبابه: شيئان: أحدهما **لفظي**، والآخر **معنوي**. فاللفظي: الهمز، والسكون. والمعنوي: كقصد المبالغة في النفي للتعظيم مثل: لا إلَه إلا اللَّه، ونحو ذلك. ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية في هذا المختصر، وأما اللفظية فهي المقصودة هنا وهي كما تقدم همز أو سكون.

فالهمز سبب لثلاثة أنواع من المد: **المتصل**: كجاء، **والمنفصل**: كيا أيها، **والبدل**: كآمنوا...

والسكون سبب لنوعين: العارض للسكون، كنستعين، واللازم بأنواعه سيأتي: **كلمي وحرفي**، وإليك شاهد المد من **«التحفة»**:

والمد أصلي وفرعي له
وسم أوّلاً (طبيعياً) وهو

مـالا تـوقـف لـه عـلى سـبـب
ولا بـدونـه الحـروف تجـتـلبْ
بـل أي حـرف غـير همـز أو سـكـون
جـا بـعـد مـدٍ فـالـطبـيعـيُ يـكـونْ
والآخـر الـفـرعـي مـوقـوفٌ عـلى
سببٍ كـهـمـزٍ أو سـكـونٍ مـسـجـلا
حـروفـه ثـلاثـة فـعـيـهـا
مـن لـفظ (واي) وهـي في نـوحـيـهـا
والـكسر قبـل الـيـا وقـبـل الـواو ضم
شـرط وفـتـح قـبـل ألـف يـلـتـزم
والـلين مـنهـا الـيـا وواو سـكـنـا
إنِ انـفـتـاحٌ قـبـلَ كـلٍّ أعـلنـا

وشروطه ثلاثة: ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما، والألف لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، ولا تكون إلا حرف مد ولين بخلاف الواو والياء؛ فتارة يكونان حرفي مد ولين كما تقدم بالشروط السابقة، وتارة يكونان حرفي لين فقط، وذلك إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما مثل: بيت، وخوف. وتسمى الواو والياء والألف حروف المد.

وأحكامه ثلاثة: الـوجوب، والجـواز، واللزوم. وأنواعـه خمسة.

فالواجب: له نوع واحد وهو المد المتصل. وهـو ما جـاء فيـه بعد حـرف المد همـز متصل بـه في كلمة واحـدة مثـل: السماء، سوء، سيئت. وحكمه الوجـوب لإجماع القـراء على مـده زيادة عـلى المد الـطبيعي وإن تفـاوتـوا في مقـدار هـذه الزيادة.

و «حفص» يمـده مقـدار أربـع حـركـات أو خمس في الوصل، أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم المـد ست حركات.

وسمي متصلا لاتصال الهمز بحرف المد في كلمة واحدة.

والجائز: له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع:

(الأول) المنفصل: وهو مـا جاء فيـه بعد حـرف المد همـز منفصل عنه في كلمة أخرى مثل: بما أنزل. قالـوا آمنا، وفي أنفسكم. وحكمه الجواز لجواز قصره ومـده، و «لحفص» فيه أربع حركات أو خمس كذلك.

قاعدة: إذا اجتمع مدان متصلان مثل: أنـزل من السماء ماء، لا يجوز مد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية. وكذا

إذا اجتمع مدان منفصلان مثل: بما أنزل إليك، ومما أنزل من قبلك، لقول ابن الجزري: (واللفظ في نظيره كمثله). ووجه المد هو أن حرف المد ضعيف والهمز قوي، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي، وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه شديد مجهور.

(الثاني) العارض للسكون: وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض في حالة الوقف فقط نحو: العالمين، ونستعين، وبيت، وخوف ومَئاب. وسمي عارضاً لعروض المد بعروض السكون وحكمه الجواز لجواز قصره ومده. والمراد بالمد ما يشمل التوسط. فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست. ثم إن كان منصوباً نحو العالمين، ففيه ثلاثة أوجه؛ (القصر والتوسط والمد)، وإن كان مجروراً نحو ﴿الرَّحِيمِ﴾ ففيه أربعة أوجه: الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والروم على القصر وإن كان مرفوعاً نحو ﴿نَسْتَعِينُ﴾ ففيه سبعة أوجه، الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض، والإشمام مع الثلاثة، والروم على القصر. وهذا إذا لم يكن مهموزاً، فإن كان كذلك وهو منصوب نحو: شاء وجاء. ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون المحض. وإن كان مجروراً نحو ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ ففيه خمسة أوجه، أربع وخمس وست بالسكون المحض والروم على المد أربعاً

وخمساً. وإن كان مرفوعاً نحو: يَشَاء، والسُّفَهَاء؛ ففيه ثمانية أوجه الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والإشمام على الثلاثة والروم على أربع أو خمس.

وأعلم أن الروم كحالة الوصل في مقدار الحركات، فإن وصل بحركتين فالروم يأتي على حركتين، وإن وصل بأربع أو خمس فإنه يأتي على ذلك.

والروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

والإشمام: هو إطباق الشفتين بعد الإسكان وتدع بينهما انفراجاً ليخرج النفس بغير صوت وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة، ولا يكون، إلا في المرفوع والمضموم، ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب والمفتوح ولا في هاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء نحو: الجنة والقبلة، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء ولا فيما كان ساكناً في الوصل نحو: فلا تنهر. ومنه ميم الجمع. ولا في عارض الشكل نحو: وأنذر الناس، وقل ادعوا. أما هاء الضمير فاختلف فيها فجوزهما فيها بعضهم مطلقا ومنعهما بعضهم مطلقاً، وبعضهم فصل فمنعهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو. يرفعه،

وعقلوه، أو كسر أو ياء ساكنة نحو: بِهِ، وفِيهِ، وجوزهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو: لَنْ تُخْلِفَهُ، وَآجْتَبَاه، وَمِنْهُ، وَعَنْهُ، ونحو ذلك وهو المختار.

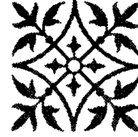
(الثالث) البدل: وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد نحو: آمِنُوا، إيمَاناً، أُوتُوا. وسمي بدلا لإبدال حرف المد من الهمز؛ فإن أصل آمنوا: أأمنوا ابدلت الهمزة الثانية الفاً من جنس حركة ما قبلها على القاعدة وهكذا ايمانا وأوتوا، وحكمه الجواز لقصره حركتين لجميع القراء، وجواز توسطه ومده لورش خاصة.

(واللزوم له نوع واحد) المد اللازم وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف نحو صاخة، آلآن، آلم وحكمه اللزوم، للزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند جميع القراء، ولك في الوقف عليه إن كان مرفوعاً نحو ﴿وَلَا جَآنٌّ﴾ ثلاثة أوجه: السكون المحض والروم والإشمام. وإن كان مجروراً نحو، غَيْرُ مَضَآر، ففيه وجهان: السكون المحض والروم، وإن كان منصوبا مثل «صوآف» ففيه وجه واحد: السكون المحض؛ وإليك دليل أحكام المد من «تحفة الأطفال» قال:

لـلمـد أحـكـامٌ ثـلاثـة تـدومْ
وهـي الـوجـوب والجـواز والـلزومْ
فـواجـبٌ إن جـاء همـز بـعـد مـد
في كـلمـة وذا بمـتـصـل يـعـدْ
وجـائـز مـد وقصر إن فُـصِـل
كـل بـكـلمـة وهـذا المـنـفـصـلْ
ومـثـل ذا إن عـرض الـسـكـونُ
وقـفـاً كـتـعـلمـونَ، نـسـتـعـينُ
أو قـدّم الهـمـزُ عـلى المـد وذا
بَـدَلٌ كـآمـنـوا، وإيمـانـاً، خـذا
ولازمٌ إنِ الـسـكـونُ أصـلا
وصـلا ووقـفـا بـعـد مـد طـولا

أسئلة

ما هو المد لغة واصطلاحاً، وما هو القصر لغة واصطلاحاً، وما هي أقسام المد، وما أنواعه وما أسبابه، وما شروطه وما أحكامه؟ بين ذلك مع بيان وجه المد. وما هو الروم والاشمام وما فائدتها وما هي المواضع التي يمنعان فيها؟ وضح ذلك.



أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن أقسامه:

ينقسم المد اللازم إلى قسمين كلمي، وحرفي. وكل منهما إلى مخفف ومثقل.

فالكلمي: هو ما كان فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلا ووقفا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف، فإن أدغم ساكنه فيما بعده فهو المثقل نحو: صَاخَّة، وَدَابَّة، أَتُحَاجُّوني، وإن لم يدغم فهو المخفف وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس وهي ﴿آلآنَ وَقَدْ كُنْتُم﴾، و ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾. وسمي كليا لاجتماع المد والسكون في كلمة، وسمي مثقلا لإدغامه، ومخففا لعدم الإدغام، ولازما للزوم سببه في الحالين وصلا ووقفا.

والحرفي: هو ما جاء بعد حرف المد سكون ثابت وصلا ووقفا في حرفٍ، هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مَدٍّ

ولين، أو حرف لين فقط وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب «التحفة» في قوله «كَمْ عَسَلٍ نَقَص» وفي قول بعضهم: (سَنَقُصُ علمك) وهي السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف، وكلها تمد ست حركات من غير خلاف عدا العين من فاتحة مريم والشورى، ففيها التوسط، والطول أفضل، فإن أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلا، وإن لم يدغم فهو مخفف. وقد اجتمع النوعان في آلم، فلام مثقل وميم مخفف وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام.

وتنقسم الحروف الموجودة في أوائل السور إلى ثلاثة أقسام : منها ما يمد ست حركات ، وهي الحروف الثمان المجموعة في قوله (**سنقص علمك**) ومنها ما يمد مداً طبيعياً أي حركتين وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة « **حي طهر** » ، ومنها ما لا مد فيه أصلاً وهي الألف ، وذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكناً لا يمد أصلاً . ثم إعلم أنه إذا إجتمع مدان لازمان مثقلان نحو : ﴿أَتُحَاجُّوٓنِّي﴾ ، أو مثقل ومخفف نحو : ﴿ آلم ﴾ أو مخففان ؛ كالآن موضعي يونس ، لا يجوز مد أحدهما دون الآخر ، بل تجب التسوية لقوله : واللفظ في نظيره كمثله . واعلم كذلك أنه إذا كان

الساكن في كلمة ، وحرف المد في كلمة أخرى حذف المد في الوصل نحو : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ ﴾ ، ﴿وَٱلْمُقِيمِي ٱلصَّلَاةِ﴾ .

وإذا إجتمع سببان من أسباب المد : قوي وضعيف ألغي الضعيف وعمل بالقوي نحو : ﴿وَلَا آمِّينَ البَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ . ففيه بدل ولازم ، فيلغى البدل ويعمل باللازم . ونحو : ﴿وَجَآءُوا أَبَاهُمْ ﴾ ففيه بدل ومنفصل ألغي البدل وعمل بالمنفصل . وأقوى المدود : اللازم ، فالمتصل ، فالعارض للسكون ، فالمنفصل ، فالبدل . وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله :

أقوى المدودِ لازمٌ فما اتصلْ
فعارضٌ فذو إنفصالٍ فبدل
وسبباً مد إذا ما وجدا
فإن أقوى السببين انفردا

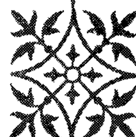
وإليك دليل أقسام المد اللازم من « تحفة الأطفال قال :

أقسامُ لازمٍ لديهم أربعة
وتلك كلميٌّ وحرفي معه
كلاهما مخفف مثقّلُ
فهذه أربعةٌ تُفَصل

فـإنْ بـكـلـمـة سـكـونٌ إجـتـمـعْ
مـع حـرف مـد فـهـو كـلمـي وقـعْ
أو في ثـلاثـي الحـروف وجـدا
والمـد وسـطه فـحـرفي بـدا
كـلاهمـا مـثـقّـل إن أدغـما
مخـفـفٌ كـلٌ إذا لم يـدغـما
والـلازم الحـرفي أولُ الـسـوْر
وجـودُه وفي ثـمـانٍ إنـحصر
تجـمعـهـا حـروف «كم عـسـل نـقص»
وعين ذو وجهين والطول أخص
ومـا سـوى الحـرف الـثـلاثـي لا ألـف
فـمـده مـداً طـبـيـعـيـاً ألـف
وذاك أيـضـاً في فـواتـح الـسـور
في لـفظ (حـي طـاهـر) قـد انـحصر
ويجـمـع الـفـواتـح الأربـع عشر
«صله سحيـرا من قـطعـك» ذا اشتهـر

أسئلة :

ما هو المد اللازم ، وما هي أقسامه ، ولم سمي لازماً ومثقلاً ومخففاً وكلمياً وحرفياً ، وما هي مراتب المد ، ومـا الحكم إذا إجتمع سببان للمد قوي وضعيف ؟



باب الوقف والابتداء

الـوقف والإبتداء : من أهم أبـواب التجويـد التي ينبغي للقـارىء أن يهتم بها . فقـد ورد أن سيدنـا علياً رضي اللّه عنه سئل عن قوله تعالى ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ فقال هـو تجويد الحروف ومعرفـة الوقـوف . وهو ـ أي الـوقف ـ حلية التلاوة ، وزينة القـارىء ، وبلاغ التـالي ، وفهم المستمع ، وفخـر العالم . وبـه يعرف الفـرق بين المعنيـين المختلفـين ، والنقيضين المتنافيين ، والحكمين المتغايرين .

تعـريفـه ـ هـو لغـة : الكف والحبس ، يقـال : أوقفت الدابة أي حبستها . . .

وإصطلاحاً : قـطع الصوت عن الكلمـة زمناً مـا يتنفس فيـه القارىء عـادة بنية إستئنـاف القراءة لا بنيـة الإعـراض عنهـا . ويأتي في رؤوس الآي وأواسـطها ، ولا بـد معـه من النفس ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيـما إتصل رسـماً مثل :

أينما يوجهه . . . بخلاف السكت والقطع . فالسكت لغة : المنع . وإصطلاحاً : قطع الكلمة عن ما بعدها من غير تنفس بنية إستئناف القراءة ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها . والقطع لغة : الإبانة ، تقول : قطعت الشجرة . إذ أبنتها وأزلتها . وإصطلاحاً : قطع القراءة رأساً ، فهو كالإنتهاء ، وتستحب الإستعاذة بعده ، ولا يكون إلا على رؤوس الآي .

ثم إعلم أن للوقف أربعة أقسام إبتداء وتسمى الأقسام العامة .

(١) **الأول إضطراري** : وهو ما يعرض للقارىء بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان ، فله أن يقف على أي كلمة شاء ، ولكن يجب الإبتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الإبتداء بها .

(٢) **الثاني إنتظاري** : وهو أن يقف القارىء على كلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لإختلاف الروايات .

(٣) **الثالث إختباري** : بالباء الموحدة ـ وهو الذي يتعلق بالرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف ونحوه ولا يوقف عليه إلا لحاجة كسؤال ممتحن أو تعليم قارىء كيف يقف إذا إضطر لذلك .

(٤) **الرابع إختياري** : بالياء المثناة تحت ـ وهـو أن يقصد لذاته من غـير عروض سبب من الأسبـاب المتقدمـة ، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيـانه وهـو على أربعـة أقسام : تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيـح . وهذا ـ أي القبيـح ـ وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تتمة للأقسام ليتحرز منه وليعـرفه القـارىء ، ليجتنب الوقـوف عليه ، وإلا فـالأقسام ثـلاثة فقط كـما قال إبن الجـزري رحمه اللّه ؛ ثـلاثـة : تـام وكاف وحسن وإليك بيانها مفصلة :

فالتام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعـده لا لفظاً ولا معنى . وأكثر ما يوجـد هذا النـوع في رؤوس الآي وعنـد إنقضـاء القصص ، كـالـوقف عـلى ﴿ **مَـالِـكِ يَـوْمِ الدِّينِ** ﴾ ، وعلى ﴿ **الْمُفْلِحُونَ** ﴾ من قوله تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ عَـلَى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَأُولَئِـكَ هُمُ الْمُفْلِحُـونَ** ﴾ ، والإبتـداء بقـوله : ﴿ **إِنَّ الَّـذِينَ كَفَرُوا** ﴾ فـإن الأولى من تمام أحـوال المؤمنين ، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين ، وقد يكون هذا الـوقف قبل إنقضـاء الآية ، كـالـوقف عـلى أذلـة من قـولـه تعالى : ﴿ **وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً** ﴾ ، ثم الإبتداء بقوله : ﴿ **وَكَـذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ** ﴾ وقـد يكون وسط الآيـة كالـوقف على جـاءني من قـولـه تعـالى ﴿ **لَقَـدْ أَضَلَّنِي عَنِ الـذِّكْـرِ بَعْـدَ إِذْ جَآءَنِي** ﴾ ، وقد يكون بعد إنقضـاء الآية بكلمـة ، كالـوقف

على وبالليل من قولـه : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ ﴾ فقوله مصبحـين رأس الآية ولكن التمـام قولـه : وبـالليـل . وحكمـه أنـه يحسن الـوقف عليـه والإبتـداء بمـا بعده .

والكافي : هو الوقف على مـا تم في نفسه وتعلق بمـا بعده معنى لا لفـظاً . ويحسن الـوقف عليـه والإبتـداء بمـا بعـده كالوقف عـلى : لا يؤمنون ، والإبتـداء بقولـه : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم ﴾ ، وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ ﴾ فهو كـاف . وقولـه : ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾ أكفى منه ، وقوله : ﴿ بِمَا كَـانُوا يَكْذِبُـونَ ﴾ أكفى منهما .

والحسن : هو الوقف على ما تم في ذاتـه وتعلق بما بعـده لفظاً ومعنى ، لكونه إما مـوصوفـاً والآخر صفـة له أو مبـدلاً منـه والثاني بـدلاً ، أو مستثنى منـه والآخـر مستثنى ، ونحـو ذلك من كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، كالوقف على لفظ ﴿ اللّه ﴾ من قوله تعالى : ﴿ الحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ثم يبتـدىء برب العالمين ، فهذا وإن كان كـلاماً أفهم معنى ، لكنـه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، فإن ما بعـد لفظ الجلالـة متعلق به عـلى أنه صفة لـه . وحكمه أنـه يحسن الوقف عليـه والإبتداء بمـا

بعده إن كان رأس آية كالعالمين من قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . بل هو سنة كما ذكره إبن الجزري . كان ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية . يقول : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ثم يقف ، ثم يقول : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثم يقف ثم يقول : الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، ثم يقف . . . إلى آخر الحديث . وهو أصل في هذا الباب ، فإذا لم يكن رأس آية كالحمد للّه . حسن الوقف عليه دون الإبتداء بما بعده ، فإن وقف وأراد الإبتداء وصله بما بعده لأن الإبتداء بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيح . وقال بعضهم في شرح الحديث : هذا إذا كان ما بعد رأس الآية يفهم معنى وإلا فلا يحسن الإبتداء به . كقوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ فقوله تتفكرون رأس آية لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله فلا يحسن الإبتداء بقوله : في الدنيا والآخرة ، بل يستحب العود لما قبله ، وكذلك لا يحسن الإبتداء بكل تابع دون متبوعه ، وإلا فيكون قبيحاً .

والقبيح : هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى ، كالوقف على المضاف دون المضاف إليه ، أو على مبتدأ دون خبره ، أو على الفعل دون فاعله ، كالوقف على ﴿ الْحَمْدُ ﴾ من ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أو على لفظ ﴿ بِسْمِ ﴾ من ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ . وهكذا كل ما لا يفهم منه معنى ،

لأنـه لا يعلم إلى أي شيء أضيف ، فالـوقف عليـه قبيـح لا يجـوز تعمده إلا لضـرورة كانقـطاع نفس أو عطاس أو نحـو ذلك ، فيوقف عليه للضرورة ويسمى (وقف ضرورة) .

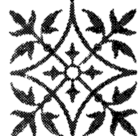
وكذا لا يجوز الإبتداء بما بعده بل يبدأ بما قبله حتماً . فإن وقف وإبتـدأ بما بعـده إختيـاراً كـان قبيحـاً ، وأقبـح القبـح الوقف والإبتداء الموهمان خلاف المعنى المراد ، كالوقف عـلى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ و ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْـدِي ﴾ أو عـلى قوله تعـالى ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَـرَ وَاللَّهُ ﴾ ، وعلى نحـو قولـه تعـالى : ﴿ لَقَـدْ سَمِـعَ اللَّهُ قَـوْلَ الَّـذِينَ قَـالُـوا ﴾ ثم يبـدأ بقـوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَقِـيرٌ ﴾ . وأقبـح من هـذا وأبشـع منـه الوقف على المنفي الذي يجيء بعده إيجاب كالوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، وكالوقف على ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ ﴾ من قوله تعالى : ﴿ وَمَـا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَنَذِيراً ﴾ ، فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضـطر أثم ، وكان من الخطأ الذي لو تعمـده متعمد لخـرج بذلـك عن الإسلام والعياذ باللّه تعالى . والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حـرمة ، ولم يـوجد في القـرآن وقف واجب يأثم القـارىء بتـركـه ولا حـرام يـأثم بفعله ، وإنمـا يتصف بهـما بحسب ما يعرض له من قصد إيهـام خلاف المعنى المـراد كما تقدم في الوقف القبيح ، وإليك دليل الوقف من « الجزرية »

قال :

وبعد تجويدك للحروف
لا بد من معرفة الوقوفِ
والإبتداء وهي تقسم إذن
ثلاثة : تام وكاف وحسنْ
وهي لما تم فإن لم يوجدِ
تعلق أو كان معنى فابتدي
فالتام فالكافي ولفظاً فامنعنْ
إلا رؤوس الآي جوّز فالحسن
وغير ما تم قبيحٌ ولهُ
يوقف مضطراً ويبدا قبلهُ
وليس في القرآن من وقفٍ وجبْ
ولا حرام غير ماله سبب

أسئلة :

ما هو الوقف ، لغة وإصطلاحاً ، وما هو القطع لغة وإصطلاحاً ، وما هو السكت لغة وإصطلاحاً ؟ بين أقسام الوقف العامة . وما هو الوقف الإختياري ، وإلى كم قسم ينقسم الوقف الإختياري ؟ عرف كل قسم مع التمثيل .



باب المقطوع والموصول

إعلم أنه لا بد للقارىء من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند إنقطاع النفس ، وإختبار ممتحن ، أو نحو ذلك ، وكذلك على الموصول عند إنقضائه وذلك من خصائص الرسم العثماني وهو سنة لا تجوز مخالفته . وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة . فالمقطوع هو الذي يوقف على محل قطعه عند الحاجة والموصول عكسه . وإليك بيان ذلك بالتفصيل . تقطع (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لا﴾ النافية في عشرة مواضع وهي : ﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ ﴾ ﴿ وَأَنْ لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ ﴾ كلاهما بالأعراف . ﴿ أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ ببراءة ، ﴿ وَأَنْ لَّا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ﴿ وَأَنْ لَّا تَعْبُدُوْا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ كلاهما بهود ، ﴿ أَنْ لَّا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً ﴾ بالحج ، ﴿ أَنْ لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ بيس ، ﴿ وَأَنْ

لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ بالدخان ، ﴿ أَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً ﴾ بالممتحنة ، ﴿ أَنْ لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ ﴾ بالقلم . . ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء وهو ﴿ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾ فكتب في بعض المصاحف بالوصل ، وفي بعضها بالقطع وعليه العمل . وما عدا ذلك فهو موصول نحو ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ بالنجم ، ﴿ أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ ﴾ بالنمل . وأما مكسورة الهمزة فموصولة إتفاقاً نحو ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ، إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ .

وتقطع ﴿إن﴾ المكسورة الهمزة الساكنة النون عن ﴿ما﴾ في موضع واحد وهو ﴿ وَإِنْ مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ بالرعد . وما عداه فموصول نحو ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ بيونس ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ بالأنفال . فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك نحو ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ ﴾ بالأنعام .

وتقطع ﴿عن﴾ عن ﴿ما﴾ الموصولة في موضع واحد وهو ﴿عَنْ مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾بالأعراف ، وما عداه فموصول نحو ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ، وتقطع ﴿من﴾عن ﴿ما﴾ في موضعين ﴿ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ بالنساء ﴿ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم ﴾ بالروم . ووقع الخلاف في موضع المنافقين

هو ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ والعمـل فيه عـلى القطع ، ومـا عدا ذلـك فموصـول نحو ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُـونَ ﴾ بالبقرة .

وتقـطع ﴿ أم ﴾ عن ﴿ من ﴾ في أربعة مـواضع ﴿ أَمْ مَّنْ يَكُـونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ بـالنســاء ، ﴿ أَم مَّـنْ أَسَّسَ ﴾ بالتوبة ، ﴿ أَمْ مَّنْ يَأْتِي آمِنـًا ﴾ بفصلت ، ﴿ أم مَّنْ خَلَقْنَا ﴾ بالصافات . وما عـدا ذلك فمـوصول نحـو : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ بالنمل . وتقـطع ﴿أن﴾ المفتوحـة الهمزة السـاكنـة النـون عن ﴿لم﴾ في مـوضعـين ﴿ذٰلِـكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ ﴾ بالأنعام ، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ بالبلد . وأمـا مكسـورة الهمزة فمـوصولـة في مـوضـع واحـد وهـو ﴿ فَـإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾ بهود . ومـا عداه فمقـطوع نحو ﴿ فَـإِنْ لَّمْ تَفْعَلُواْ ﴾ بالبقرة . وتقطع إن المكسورة الهمزة المشددة النون عن ما الموصولة في موضع واحد بلا خلاف وهو : ﴿ إِنَّ مَـا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ بالأنعام ، وموضع بـالخلاف وهـو : ﴿ إنّما عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ بالنحل ، وما عدا ذلك فمـوصولـة بلا خلاف نحو : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا تُوعَدُونَ ﴾ بالذاريات .

وتقطع أن المفتوحة الهمزة المشددة النون في مـوضعين بـلا

خلاف وهما ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ البَاطِلُ ﴾ بالحج ، ﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ البَاطِلُ ﴾ بلقمان . ووقع الخلاف في قوله تعالى : ﴿ وَٱعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم ﴾ بالأنفال ، والعمل فيه على الوصل ، وما عدا ذلك فموصول نحو ﴿ فَٱعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا البَلَاغُ المُبِينُ ﴾ .

وتقطع ﴿حيث﴾ عن ﴿ما﴾ في موضعين وهما : ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا ﴾ كلاهما بالبقرة .

وتقطع ﴿كل﴾ عن ﴿ما﴾ في موضع بلا خلاف وهو ﴿وَءَاتَاكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم ، ووقع الخلاف في أربعة مواضع . والعمل فيها على الوصل وهي ﴿ كُلَّمَا رُدُّوا ﴾ في النساء ، ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ في الأعراف ، ﴿ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً ﴾ بالمؤمنين ، ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ ﴾ بالملك ، وما عدا ذلك فموصول باتفاق نحو ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ ﴾ .

وتقطع ﴿ بئس ﴾ عن ﴿ ما ﴾ في جميع المواضع عدا موضعين فبالوصل، وهما ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة، ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ﴾ بالأعراف ، ووقع الخلاف في موضع واحد والعمل فيه على الوصل وهو ﴿ قُلْ بِئْسَمَا

يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُم ﴾ ثاني البقرة .

وتقطع ﴿في﴾ عن ﴿ما﴾ في موضع واحد بلا خلاف وهو ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَا هُنَا آمِنِينَ ﴾ بالشعراء . ووضع الخلاف في عشرة مواضع والعمل فيها على القطع ، وهي : ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾ ثاني البقرة ، ﴿ فِي مَاآتَكُمْ ﴾ بالمائدة والأنعام ﴿ فِي مَا أُوْحَى إِلَيّ ﴾ بها ﴿فِي مَا آشْتَهَتْ ﴾ بالأنبياء ﴿ فِي مَا أَفَضْتُمْ ﴾ بالنور ، ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ بالروم ، ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ ، ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ كلاهما بالزمر ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ بالواقعة . وما عدا ذلك فموصول بإتفاق نحو ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ الأول بالبقرة ، ﴿ فِيمَا أَخَذْتُم ﴾ بالأنفال .

وتقطع ﴿ أين ﴾ عن ﴿ما﴾ في جميع مواضع القرآن نحو : ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ ﴾ بالبقرة ما عدا موضعين فبالوصل إتفاقاً وهما : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهَ ﴾ بالبقرة ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ ﴾ بالنحل . ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع والأكثر القطع وهي : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُّمُ الْمَوْتُ ﴾ بالنساء ، ﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ بالشعراء ، ﴿ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا أُخِذُوا ﴾ بالأحزاب .

وتقطع ﴿ أن ﴾ عن ﴿ لن ﴾ في جميع مواضِع القرآن نحو ﴿ أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ ﴾ ما عدا موضعين فبالوصل ، وهما ﴿ أَلَنْ نَّجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ﴾ بالكهف ﴿أَلَنْ نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ بالقيامة .

وتقطع ﴿أن﴾ عن ﴿لو﴾ في ﴿أَنْ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ ﴾ بالأعراف ، ﴿ أَنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ بالرعد ، ﴿ أَنْ لَّوْ كَانُوا ﴾ بسبأ . واختلف في موضع واحد وهو : ﴿وَأَلَّوِ آسْتَقَامُوا ﴾ بالجن ، والراجح القطع .

وتقطع ﴿كي﴾ عن ﴿لا﴾ في جميع مواضع القرآن نحو ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُوْلَةَ ﴾ بالحشر ، ما عدا أربعة مواضع فبالوصل وهي : ﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ بآل عمران ، ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً ﴾ بالحج ، ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ ثاني الأحزاب ، ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ بالحديد .

وتقطع ﴿عن﴾ عن ﴿من﴾ في موضعين ليس غيرهما . وهما ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَّنْ يَشَآءُ﴾ بالنور، ﴿عَنْ مَّنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ بالنجم .

وتقطع ﴿يوم﴾ عن ﴿هم﴾ في موضعين وهما : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ﴾ بغافر ، ﴿يَوْم هُم عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾

بالذاريات ، وما عـداهما فمـوصول نحـو : ﴿ يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ .

وتقـطع لام الجر عن مجـرورهـا في أربعـة مـواضـع وهي ﴿ مَالِ هَذَا الكِتَابِ ﴾ بالكهف ، ﴿مَـالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بـالفرقـان ، ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ القَـوْمِ﴾ بـالنسـاء ، ﴿ فَمَـالِ الَّـذِينَ كَفَرُواْ﴾ بـالمعارج ، ومـا عدا ذلـك فموصـول نحو ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ﴾ ، ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ ﴾ .

وتقطع ﴿ لات ﴾ عن ﴿ حين ﴾ في موضع واحـد وليس غيره وهو ﴿ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بص . وقيل بالوصل فيها كهاء التنبيه . وياء النداء . وأل التعريفية . وربمـا . ونعما . ومهما . ويومئـذ . وكأنمـا . ووبكأن . وحينئـذ ، وإلياس : أما إل ياسين فمفصولة ويصبح الوقف على آل عند من تلاها بهـذه الروايـة . وهذا خـلاصة مـا جـاء من الكلمـات التي رسمت في المصـاحف العثمانيـة مقطوعـة ليوقف عليهـا عند الضرورة وما عداها فموصول . وفائدة معرفة هـذا الباب : جـواز الوقـوف على أهـل الكلمتـين المقـطوعتـين بـإتفـاق ، ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق . أما مـا إختلف في قـطعه ووصله فيجـوز الوقف عـلى كلتـا الكلمتـين نـظراً لقطعهما وعلى الأخيرة نظراً لوصلهـما ، والأجدر لمعـرفة هـذا

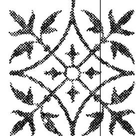
الباب والذي يليه حفظ نظمها ليستطيع القارىء حصر تلك الكلمات. وإليك شاهد هذا الباب من «الجزرية» قال الناظم :

واعرف لمقطوع وموصول وتا
في مصحف الإمام فيما قد أتى
فاقطع بعشر كلمات أن لا
مع ملجأ ولا إلّه إلا
وتعبدوا ، ياسين ، ثاني هودَ ، لا
يشركن ، تشرك ، يدخلن ، تعلوا على
أن لا يقولوا لا أقول إن ما
بالرعد والمفتوح صل وعن ما
نهوا إقطعوا من ما بروم والنسا
خلف المنافقين أم من أسسا
فصلت النسا وذبح حيث ما
وأن لم المفتوح كسر إن ما
الأنعام والمفتوح يدعون معا
وخلف الأنفال ونحل وقعا
وكل ما سألتموه واختلف
ردوا كذا قل بئسما والوصل صف

خلفتموني واشتروا فيما إقطعا
أوحى أفضتم إشتهت يبلوا معا
ثاني فعلن وقعت روم كلا
تنزيل شعرا وغيرها صلا
فأينما كالنحل صل ومختلف
في الشعراء الأحزاب والنسا وصف
وصل فإن لم هود ألن نجعل
تجمع كيلا تحزنوا تأسوا على
حج عليك حرج وقطعهم
عن من يشاء من تولى يومهم
ومال هذا والذين هؤلا
تحين في الإمام صل وقيل لا
كالوهم أو وزنوهم صل
كذا من آل وها ويا لا تفصل

أسئلة :

ما هو المقطوع والموصول ، وما حكمه ، وما فائدة معرفة هذا الباب ؟



باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة

كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل : سكرة . ربوة . رسالة . قائمة ونحوه واستثني من ذلك مواضع رسمت بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء وهي على قسمين : قسم إتفقوا على قراءته بالإفراد ، وقسم إختلفوا في إفراده وجمعه . فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة وهي : رحمت ، ونعمت ، ومرأت ، وسنت ، ولعنت ، ومعصيت ، وكلمت ، وبقيت ، وقرت ، وفطرت ، وشجرت ، وجنت ، وإبنت ، وإليك بيانها بالتفصيل :

فرحمت : رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع وهي : ﴿ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾ بالبقرة ، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ بالأعراف، ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾ بهود، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ بمريم، ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ بالروم، ﴿أَهُمْ يُقسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ ، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾

كـلاهما بـالزخـرف، وما عـدا ذلك فبـالهاء المـربوطـة مثلة: ﴿وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾. ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَبِّكَ﴾.

وأمـا نعمت : فـرسمت بـالتـاء المجـرورة في أحـد عشر موضعاً وهي : ﴿ وَٱذْكُـرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْـزَلَ ﴾ بـالبقـرة . ﴿ وَٱذْكُـرُوا نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُم ﴾ بـآل عمـران ﴿ ٱذْكُـرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُم إِذْ هُمْ ﴾ بـالمائـدة ، ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ﴾كلاهما بابراهيم ، ﴿وَبِنِعْمَـتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُـرُونَ﴾ ﴿وَيَعْـرِفُـونَ نِعْمَـتَ اللَّهِ﴾، ﴿ وَٱشْكُرُوا نِعْمَتَ اللّه ﴾ الثلاث بـالنحل ، ﴿فِـي البَحْـرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ بلقمان ، ﴿ وَٱذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ ﴾ بفـاطر ، ﴿ فَذَكِّرْ فَـمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ بـالطور . ومـا عدا ذلـك فبالهباء . ويوقف عليه بهـا كالثـلاث الأولى بالنحـل وهي : ﴿ وَإِنْ تَعُـدُّوا نِعْمَـةَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَمَـا بِكُم مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ ، ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ .

وأما آمرأت : إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المجرورة وذلـك في سبعـة مـواضـع وهي : ﴿ إِذْ قَـالَتِ آمْـرَأَتُ عِمْـرَانَ ﴾ بآل عمـران ، ﴿ إِمْرَأَتُ العَـزِيـزِ ﴾ بيـوسف ، ﴿ آمْـرَأَتُ فِـرْعَـوْنَ ﴾ بـالقصص والتحـريم ، ﴿ وَآمْـرَأَتُ نُوحٍ ﴾ ﴿ وَآمْرَأَتَ لُوطٍ ﴾ كلاهما بالتحريم . وما عدا ذلك

فبالهاء المربوطة نحو : ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ .

وأما سنت : فرسمت بالتاء المجرورة في خمسة مواضع ، وهي : ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ ﴾ بالأنفال ، ﴿ إِلَّا سُنَّتَ الأَوَّلِينَ ﴾ ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً﴾ ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ الثلاث بفاطر، ﴿سُنَّتَ اللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ بغافر، وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة نحو: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ بالأحزاب.

وأما لعنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الكَاذِبِينَ ﴾بآل عمران ﴿والخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ﴾ بالنور، وما عدا ذلك فبالهاء نحو : ﴿ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ بالأعراف ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالحجر .

وأما معصيت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن ،وهما﴿ مَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾موضعان بالمجادلة .

وأما كلمت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد هو : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الحُسْنَى ﴾ بالأعراف ، وما عداه فبالهاء المربوطة نحو﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ ﴿ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ .

وأمـا **بقيت** : فرسمت بـالتاء المجـرورة في موضـع واحد وهـو : ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ بهـود ، وما عـداه فبـالهـاء المربوطة نحو : ﴿ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ ﴾ ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَى ﴾ .

وأمـا **قرت** : فـرسمت بالتـاء المجرورة في مـوضع واحـد وهو : ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ بـالقصص وما عـداه فبالهـاء المربوطة نحو :﴿قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ بالفرقان والسجدة .

وأما **فطرت** : فرسمت بالتـاء المجرورة في مـوضع واحـد وهو : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ ﴾ بالروم ولا ثاني له .

وأما **شجرت** : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحـد هو ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ ﴾ بـالدخـان ، وما عـداه فبالهـاء المربوطة نحو : ﴿ شَجَرَةِ الخُلْدِ ﴾ بطه .

وأمـا **جنت** : فرسمت بـالتاء المجـرورة في موضـع واحد وهو . ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ بالواقعة ، وما عداه فبالهاء المربوطة نحو : ﴿ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ بالمعارج .

وأمـا **إبنت** : فرسمت بـالتاء المجـرورة في موضـع واحـد هو : ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ في التحريم ولا ثاني له .

وأمـا ما قـرىء بالجمـع والإفراد فيـرسم بالتـاء المجـرورة كـذلك وهـو سبع كلمـات في إثني عشر مـوضعـاً . أولاهـا

كلمات في أربع مواضع وهي : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً ﴾ بالأنعام ، وكذلك ﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ﴾ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الأول والثاني من يونس ، ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بغافر . ووقع الخلاف في الثاني من يونس وفي موضع غافر[1] الثاني ﴿ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾ بيوسف . الثالث ﴿غَيَابَتِ الْجُبِّ﴾ موضعي يوسف ، الرابع ﴿ آيَاتٌ مِّنْ رَبِّهِ ﴾ آخر العنكبوت ، الخامس ﴿ الْغُرُفَاتِ ﴾ بسبأ . السادس ﴿ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ﴾ بفاطر ، السابع ﴿ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ . بفصلت . الثامن ﴿ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ بالمرسلات ، وقد أشار إلى ذلك العلامة الشيخ المتولي بقوله :

وكل ما فيه الخلاف يجري
جمعاً وفرداً فبتاء فادري

ومما يرسم بالتاء المجرورة غير ما سبق ست كلمات : هيهات في موضعي المؤمنين . وذات بهجة : بالنمل . ويا أبت : حيث وقعت ، ولات حين : في ص ، ومرضات : بالبقرة ، والنساء ، والتحريم . واللات : بالنجم . والله

---

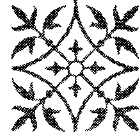
(١) الأولى رسمها بالتاء .

أعلم ، وإليك دليل هاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من « الجزرية » قال :

ورحمت الزخرف بالتا زبره
الأعراف روم هود كاف البقرة
نعمتها ثلاث نحل إبرهم
معا أخيرات عقود الثاني هم
لقمان ثم فاطر كالطور
عمران لعنت بها والنور
وامرأت يوسف عمران القصص
تحريم معصيت بقد سمع يخص
شجرت الدخان سنت فاطر
كلا والأنفال وحرف غافر
قرت عين جنت في وقعت
فطرت بقيت وابنت وكلمت
أوسط الأعراف وكل ما اختلف
جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف

أسئلة :

ما هي المواضع التي ترسم فيها هاء التأنيث بالتاء المجرورة ؟ بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف .



باب الحذف والإثبات

إعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت في الوصل لإلتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً نحو : ﴿ يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ ونحو : ﴿ مُلَاقُوا اللَّهِ ، وَمُرْسِلُوا النَّاقَةِ ، وَكَاشِفُوا الْعَذَابِ ، وَجَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ وما أشبه ذلك . إلا في أربعة أفعال وإسم واحد فهي محذوفة فيها رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً وهي : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾ بالإسراء، ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ بالشورى، ﴿وَيَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ بالقمر، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ بالعلق. أما الإسم فهو: ﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم، على القول بأنه جمع مذكر سالم.

وأما الياء فأثبتت في « الأيدي » من قوله تعالى : ﴿ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾ بص ، وحذفت من ﴿ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ، ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها ، ويوقف بالياء كذلك على نحو .﴿مُعْجِزِي اللَّهِ ، وَمُحِلِّي

الصَّيْـدِ، وَحَـاضِـرِي المَسْجِـدِ الحَـرَامِ ، وَآتِي الـرَّحْمَنِ ، وَمُهْلِكِي القُـرَى ، وَالمُقِيمِي الصَّلاَةِ ﴾ من كـل ياء ثبتت في الرسم وإن حذفت في الـوصل . وأمـا اليـاء الـزائدة الـواقعة قبـل سـاكن نحـو : ﴿ وَسَـوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ ﴾ بـالنسـاء ﴿ وَٱخْشَـوْنِ اليَوْمَ ﴾ بـالمائـدة ﴿ نُنْجِ المُؤْمِنِينَ ﴾ بيـونس ، ﴿ بِـالوَادِ المُقَدَّسِ ﴾ بـطه والنـازعـات ، ﴿ وَوَادِ النَّمْـلِ ﴾ بسـورة النمـل ، ﴿ وَالـوَادِ الأَيْمَنِ ﴾ بـالقصص ﴿ وَالجَوَارِ المُنْشَـآتُ ﴾ بالـرحمن، ﴿الجَوَارِ الكُنَّسِ ﴾ بـالتكويـر، ﴿لَهَادِ الَّـذِينَ آمَنُواْ﴾ بـالحج ، ﴿بِهَـادِ العُمْيِ ﴾ بالـروم، ﴿صَـالِ الجَحِيمِ ﴾ بـالصـافـات، ﴿تُغْنِ النُّـذُرُ﴾ بـالقمـر، ﴿يُـرِدْنِ الرَّحْمَنُ﴾ بيس، ﴿يَاعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الأولى بسورة الزمر، ﴿يُنَادِ المُنَادِ﴾ بقاف، ﴿فَمَا آتَانِ اللَّهُ﴾ بالنمل. فهذه الياءات ومـا أشبهها من كـل يـاء محـذوفـة في الـرسم يـوقف عليهـا بالحذف(١) .

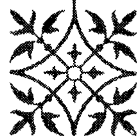
وأما الألف فإن حذفت في الوصل لإلتقاء الساكنين فإنها ثـابتـة رسـماً ووقفـاً نحـو : ﴿ ذَاقَـا الشَّجَـرَةَ ﴾ و ﴿ كِلْتَـا الجَنَّتَـيْنِ ﴾ ، ﴿ الحَمْـدِ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ يَـا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ إلا ثـلاثة مواضع حذفت فِيها الألف رسـماً ويوقف عـلى الهاء فيهـا من

---

(١) إلا « فما آتان اللّه خير » ففيها الخلاف ويوقف عليها بالحذف والإثبات .

غير ألف وهي : ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ بالنور، ﴿وَيَا أَيُّهَ السَّاحِرُ﴾ بالزخرف، ﴿وَأَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ بالرحمن. واتفق على إثبات الألف عند الوقف في قوله تعالى : ﴿ آهْبِطُوا مِصْراً ﴾ بالبقرة ، ﴿ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ بيوسف ، ﴿ وَلَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ﴾ بالعلق ، وفي إذاً المنونة حيث وقعت نحو : ﴿ فَإِذاً لَّا يُؤْتُونَ ﴾ ﴿ وَإِذاً لَابْتَغَوْا ﴾ وشبهه ، وكذا ألف ﴿ لَٰكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ﴾ بالكهف وقفا ، وتثبت الألف وقفا كذلك وتحذف وصلاً في أنا الضمير نحو : ﴿ أَنَا نَذِير ﴾ ، وفي ﴿ الظُّنُونَا ، وَالرَّسُولَا . وَالسَّبِيلَا ﴾ في الأحزاب ، ﴿ وَقَوارِيرَاْ ﴾ الأول بسورة الإنسان . أما الثاني فيها فألفه محذوفة وصلا ووقفاً . ومما حذف وصلا ووقفا كذلك ، وإن ثبت رسماً ألف ثمودا في أربعة مواضع وهي : ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ بهود، ﴿وَثَمُودَاْ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ بالفرقان، ﴿وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُمْ﴾ بالعنكبوت، ﴿وَثَمُودَا فَمَا أَبْقَىٰ﴾ بالنجم.

هذه خلاصة في بيان الثابت والمحذوف لحفص ، وإذا أردت أن تعرف الثابت والمحذوف لجميع القراء فارجع إليه إن شئت في كتب القراءات المطولة ، والله يرشدك .



باب همزة الوصل

إعلم أنه لا يبدأ بساكن كما لا يوقف على متحرك ، فالحركة لا بد منها في الإبتداء ، فإن كان الحرف المبدوء به ساكناً فلا بد من همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن . وهمزة الوصل هي التي تثبت في الإبتداء وتسقط في الدرج ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف . فإن كانت في إسم فلا يخلو إما أن يكون معرفاً بأل نحو : الحمد لله ، فتفتح الهمزة ، وإما منكراً وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن وهي : إبن نحو ﴿ عِيسَى إبنُ مَرْيَمَ ﴾ ، ثانيها إبنت نحو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ﴾ ، ﴿وَٱبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ ، ثالثها إمرىء نحو: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِّنْهُمْ﴾ ، ﴿وَإِنِ ٱمْرُؤٌ هَلَكَ﴾ ، ﴿وَٱمْرَأَ سُوْءٍ﴾ . رابعها إثنين نحو ﴿لا تَتَّخِذُوا إِلَـهَيْنِ إِثْنَيْنِ﴾ خامسها إمرأت نحو: ﴿إِمْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ ﴿وَٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ سادسها إسم نحو: ﴿ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ ﴿وَٱسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ سابعها اثنتين نحو: ﴿فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ﴾ ﴿وَاثْنَتَا عَشَرَةَ﴾ . ووقعت

كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي . است ، وابنم ، وايم اللّه ، في القسم . ويـزاد فيه النـون فيقـال : وايمن اللّه . ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصـل في فعل أمـر فانـظر إلى ثالثـه ، فإن كان مكسوراً أو مفتوحـاً فيبدأ فيـه بكسر الهمزة نحـو : إذهب وإضرب وإرجع . وإن كان ثالثـه مضموماً ضـماً لازماً فيبدأ فيه بضم الهمزة نحو : أُتـل ، وأُنظر ، وأُضـطر . وما أشبه ذلك . وأما إذا كان ثالثه مضمـوماً ضـماً عارضـاً فيبدأ فيـه بالكسر نـظراً لأصله نحو إمشـوا ، وإقضوا ، وإبنـوا ، وإتوا فإن أصله . إمشيوا . وإقضيوا ، وإتيوا وإبنيوا ، لأنك إذا أمـرت ألـواحـد أو الإثنـين قلت . إمش ، وإمشيـا ، وإقض ، وإقضيا ونحو ذلك ، فتجد عين الفعل مكسورة في هذه الأفعال ، فعلم أن الضمة فيه عارضة .

وتكـون همـزة الـوصـل في مـاضي الخمـاسي والسـداسي وأمرهما ومصدرهما كـإنطلق وإنـطلِق وإنطلاق ، وإستخـرَج وإستخرِج وإستخراج وأمر الثلاثي كإضرب وإعلم ، ويبـدأ في ذلك كله بكسر الهمزة .

ولا تكـون همزة الـوصل في حـرف إلا في أيم اللّه للقسم على القول بحرفيتها وفي أل للتعريف ، وتكون مفتوحة فيهـا

وتحـذف بعد همـزة الإستفهام نحـو : ﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ ﴾ و ﴿ قُـلْ أَتَّخَذْتُمْ ﴾ بـالبقرة ، و ﴿ أَفْتَرَى عَـلَى اللَّهِ كَـذِبـاً ﴾ بسبـأ ، و ﴿ أَطَّلَعَ الغَيْبَ ﴾ بمـريم ، و ﴿ أَسْتَـكْبَـرْتَ ﴾ بص ، و ﴿ أَصْـطَفَـى البَـنَـاتِ ﴾ بـالـصـافـات ، و ﴿ أَتَّخَذْنَاهُمْ ﴾ بص ، عند بعض القراء .

فإن وقعت بين همزة الإستفهام ولام التعريف فلا تحـذف لئـلا يلتبس الإستفهام بـالخبر ، بـل تبدل ألفـاً وتمد طـويلاً لإلتقـاء الساكـنين أو تسهل بـين الهمزة والألف ، والإبـدال أقوى ، وذلك في ست كلمات باتفاق وهي : ﴿ آلذكرين ﴾ مـوضعي الأنعام ، و ﴿ آلآن ﴾ مـوضعي يونس ، و ﴿ آللَّه أَذِنَ لَكُمْ بِهَـا ﴾ و ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ ﴾ بـالنمل ، وكلمـة عنـد أبي عمرو وأبي جعفر وهي ﴿ بِهِ آلسِّحْرُ ﴾ بيونس .

ويبدأ بالـلام أو بهمزة الـوصل في قـوله تعـالى : ﴿ بِئْسَ الإِسْمُ الفُسُوقُ ﴾ بالحجرات . وإليك دليل همزة الوصل من « الجزرية » قال الناظم :

وابـدأ بهمـز الـوصـل من فعـلٍ بضم
إن كـان ثـالـثٌ مـن الـفـعـل يـضـم
واكـســره حـال الـكسرِ والـفـتـحِ وفي
الأســاء غـير الـلام كـسـرهـا ، وفي

ابنٍ مع ابنة امرىء واثنين
وامرأة واسم مع اثنتين

وقد تقدم الكلام على الروم والإشمام وتعريفهما والحالات التي يوجدان فيها أو يمتنعان فيها ، فلا حاجة لذكرهما هنا .

أسئلة :

ما هي همزة الوصل ، وما المواضع التي توجد فيها ؟ بين المواضع التي تفتح همزة الوصل فيها والتي تكسر وتضم فيها .

وإليك مفردات يجب على القارىء أن يراعيها لحفص وهي نحو ﴿أأعجمي﴾ ،سهل الهمزة الثانية فيها ،وأمال الألف بعد الراء في ﴿ مجريها ﴾ وليس له إمالة في القرآن كله إلا هذا الموضع . وله الفتح والضم في ضاد ﴿ ضعف ﴾ في سورة الروم في مواضعها الثلاثة ، وله السين والصاد في ﴿ المسيطرون ﴾ وفي الطور .

وهذا ما فتح اللّه به ، واللّه أعلم .

* * *

تنبيه :

قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب وعرفت حقيقته ،

والآن أقول لك : إن معرفة كيفية الإدغام ، والإخفاء ، والترقيق ، والتفخيم ، والروم ، والإشمام ، والتسهيل ، والإمالة ونحوها . لا تدرك بالسماع والإسماع حتى يمكنه تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام ، ويمكنك الإحتراز من اللحن والخطأ في كتاب اللّه الكريم . من ذلك يتبين لك أن التلقي المذكور واجب لأن صحة السند عن النبي ﷺ عن جبريل عن رب العزة عز وجل بالصفة المتواترة أم ضروري للكتاب العزيز ، ولأنها من أهم أركان القراءة الصحيحة ، وأركان القراءة ثلاثة :

١ ـ صحة السند .
٢ ـ موافقتها لوجه من أوجه اللّغة العربية ولو ضعيفاً .
٣ ـ موافقتها للرسم العثماني ولو إحتمالاً .

خاتمة :

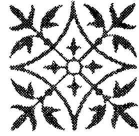
تم بحمد اللّه الكريم المنان (**كتاب البرهان في تجويد القرآن**) ، وكان الفراغ من تبييضه في يوم الإثنين في أواخر جمادي الأولى سنة ١٣٧٥ من هجرة المصطفى ﷺ ، واللّه أسأل أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبه وسائر المسلمين آمين ، وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في[10] فضائل القرآن

الحمد للّه الذي منَّ علينا بالقرآن العظيم وأكرمنا برسالة سيد المرسلين الذي بعثه رحمة للعالمين المنزل عليه ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾. آية الحجر/٩.

أما بعد ـ فإن من أوجب الواجبات ، ومن شكر نعمة هذه المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان ، أن يحافظ الناس عليها لأنها عزهم الخالد ومجدهم التالد . وقد رأيت من المستحسن بعد فراغي من كتاب (**البرهان في تجويد القرآن**) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالقرآن ، لتكون بعثاً على المحافظة عليه ، مشجعاً على تعلمه وتصحيح ألفاظه على الوجه الأكمل واللّه ولي التوفيق .



تعريف القرآن ووصفه

القرآن : هو كلام اللّه القديم الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ باللفظ والمعنى ، للتعبد بتلاوته ، وإعجاز الخلق عن الإتيان بمثل أقصر سورة منه . قال أهل السنة : كلام اللّه منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود . وهو مكتوب في المصاحف ، محفوظ في الصدور ، مقروء بالألسنة ، مسموع بالآذان .

فالاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته ، أم بتدبر معانيه . فهو أساس الدين وقد أودع اللّه فيه علم كل شيء ، فإنه يتضمن : الأحكام ، والشرائع ، والأمثال ، والحكم ، والمواعظ ، والتاريخ ، ونظام الكون . فما ترك شيئاً من أمور الدين إلا بيّنه ، ولا من نظام الكون إلا أوضحه قال تعالى: **﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِ شَيْءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾** آية النحل ٨٩ . وقال عليه الصلاة والسلام : (كتاب اللّه تبارك وتعالى فيه

نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه اللّه تعالى ، ومن إبتغى الهدى في غيره أضله اللّه تعالى . وهو حبل اللّه المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق[1] على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه) . أخرجه الترمذي . وفي رواية : هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً﴾ . من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجّر ، ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم .

وروى الحاكم عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه أنه قال ، قال رسول اللّه ﷺ : « إن هذا القرآن مأدبة اللّه ، فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم . إن هذا القرآن حبل اللّه المتين والنور المبين والشفاء الناجع . عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن أتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوّج فيقوّم ، ولا يخلق من كثرة الرد . أتلوه فإن اللّه يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات . أما إني لا أقول ألم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » .

---

(١) لا يخلق : لا يبلى .

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسي الـدكتور « مـوريس » في وصف القـرآن من : (إنه نـدوة علمية للعلماء ، ومعجم لغـة للغويـين ، ومعلم نحو لمن أراد تقـويم لسانـه ، ودائرة معارف للشرائع والقوانين ، وكل كتاب سماوي جاء قبله لا يسـاوي أدنى سـورة من ســوره في حسن المعـاني وإنسجـام الألفاظ . ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقيـة في الأمة الإسـلامية يـزدادون تمسكاً بهـذا الكتاب وإقتبـاساً لآيـاته ، يزينون كلامهم ، ويبنون عليهـا آراءهم كلما إزدادوا رفعة في القدر ونباهة في الفكر) .



في فضل قراءة القرآن

عن عقبة بن عامر رضي اللّه عنه قال : (خرج رسول اللّه ﷺ ونحن في الصفّة فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطحان[1] أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كَوْماوين[2] في غير إثم ولا قطع رحم ؟ فقلنا : يا رسول اللّه كلنا يحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحدُكم إلى المسجد فَيَعْلَم أو فيقرأ آيتين من كتاب اللّه ، خير له من ناقتين . وثلاث خير من ثلاث ، وأربع خير من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل) رواه مسلم .

وعن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال ، قال رسول اللّه ﷺ : « مَثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأتْرُجّة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو . ومثل

(١) بطحان : موضع بالمدينة .

(٢) تثنية كوماء : وهي الناقة عظيمة السنام .

المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لا ريح لها وطعمها مر » وفي رواية « مثل الفاجر بدل المنافق » رواه البخاري ومسلم .

وعن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « إن اللّه يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به اخرين » ، رواه مسلم .

وعن الحميدي الجمالي قال : سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال : يقرأ القرآن ، لأنه النبي ﷺ قال : « خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه » .

وعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ قال : « يقال لصاحب القرآن إقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها » ، رواه أبو داود والترمذي . وقال حسن صحيح .

وعن أبي موسى الأشعري قال ، قال رسول اللّه ﷺ : «إنَّ من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ، والجافي عنه ، وإكرام ذي السلطان المُقْسِط » رواه أبو داود .

وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « يقول اللّه سبحانه وتعالى : من شغلَه القرآنُ وذكري عن مسألته أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفضل كلام اللّه على سائر الكلام كفضله على خلقه » رواه الترمذي ، وقال حديث حسن .

وعن مُعاذ بن أنس رضي اللّه عنه ، أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس اللّه والديه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذي عمل بهذا »؟ رواه أبو داود .

وروى الدارمي بإسناده عن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال : « إقرأوا القرآن فإن اللّه تعالى لا يعذب قلباً وعَى القرآن ، وإن هذا القرآن مأدبةُ اللّهِ فمن دخلَ فيه فهو آمن ومن أحبَّ القرآن فليبشر » .

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، أن رسول اللّه ﷺ قال : « ما إجتمع قوم في بيت من بيوت اللّه يتلون كتاب اللّه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغَشِيَتهم الرحمة ، وحفّتهم الملائكة ، وذكرهم اللّه فيمن عنده » رواه مسلم .

وعن عائشة رضي اللّه عنها قالت ، قال رسول اللّه ﷺ : « الماهر بالقرآن مع السّفرَةِ الكرام البَرَرَة ، والذي يقرأ القرآن ويتَتْعتِع فيه وهو عليه شاق له أجران ـ وفي رواية : والذي يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران » رواه البخاري ومسلم .

وعن إبن عباس رضي اللّه عنه قال ، قال رسول اللّه ﷺ : « إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب » رواه الترمذي ، وقال حسن صحيح .

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه ، أن رسول اللّه ﷺ قال : « لا حسد[1] إلا في إثنين رجل عليه القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل ؛ ورجل آتاه اللّه مالاً فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل » رواه البخاري .

---

(١) المراد بالحسد في الحديث الغبطة ، لا الحسد المعروف بتمني زوال نعمة الغير ، فإنه حرام .

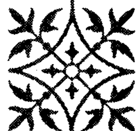


فصل في استحباب البكاء عند القراءة

عن النبي ﷺ قال : « إقرءوا القرآن وإبكوا فإن لم تبكوا فتباكوا » ذكره النووي في « التبيان » .

وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه فجعلوا يقرأون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه : هكذا كنا ـ وفي رواية ـ هكذا كنا حتى قست القلوب .

وقال الإمام أبو حامد الغزالي : البكاء مستحب مع القراءة وعندها . وعن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال ، قال : رسول اللّه ﷺ « إقرأ عليَّ القرآن ، فقلت : يا رسول اللّه أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « إني أحب أن أسمعه من غيري » . فقرأت عليه سورة النساء ، حتى إذا جئت إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان » رواه البخاري ومسلم .



في شفاعة القرآن

عن أبي أمامة الباهلي رضي اللّه تعالى عنه قال ، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « إقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » رواه مسلم .

وعن النواسي بن سمعان رضي اللّه عنه قال ، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « يُؤتَى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجّان عن صاحبهما » رواه مسلم :

وعن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحلى ثم يقول : أيهما أكثر أخذاً للقرآن ، فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد . رواه البخاري .



في قراءة آيات وسور مخصوصة

عن أبي الـدرداء رضي اللّه عنـه ، أن النبي ﷺ قـال : «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه اللّه من الـدجـال» رواه مسلم . وفي روايـة «من آخـر سـورة الكهف» .

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال ، قال رسول اللّه ﷺ « إذا قـرأ إبن آدم السجـدَة فسجـد إعتـزل الشيـطان يبكي يقول : يا ويله ! وفي رواية يا ويـلي ـ أُمِرَ إبنُ آدم بـالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجـود فأبيت فَـلي النار » رواه مسلم .

وعن أبي الـدرداء رضي اللّه عنـه أن النبي ﷺ قـال : « أيعجـز أحدكم أن يقـرأ في ليلته ثلث القـرآن »؟ قالـوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعـدِل ثلث القرآن .

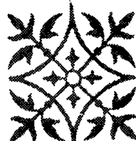
وعن أبي هـريرة رضي اللّه عنـه قـال ، قـال رسـول اللّه ﷺ : « إحشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن » فحشد من حشد ، ثم خرج النبي ﷺ فقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ . فقال بعضنـا : إنا نـرى هذا خبـراً جاء من السـماء فذلـك الـذي أدخله . ثم خـرج نبي اللّه ﷺ فقـال : « إني قـلت لكـم سـأقـرأ عليكم ثلث القـرآن ، ألا إنها تعـدل ثلث القـرآن » رواه مسلم .

وعن عائشة رضي اللّه عنها أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحـابه في صـلاتهم فيختم بـ ﴿ قُلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، فلما رجعـوا ذكـروا ذلـك للنبي ﷺ فقـال : « سلوه لأي شيء يصنع ذلك » فسألوه ، فقـال : لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقـرأها . فقـال النبي ﷺ « أخبروه أن اللّه يحبـه » رواه البخـاري ومسلم : وفي روايـة للبخـاري فقال : « يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمـرك به أصحـابك وما يحملك على لزوم هذه السـورة في كل ركعـة » . فقال : إني أحبها ، فقال : « حبك إياها أدخلك الجنة » .

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قـال : « لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان يفـر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة » رواه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قـال : « من القرآن سورة ثـلاثون آيـة شفعت لرجـل حتى غفر لـه وهي ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ » رواه أبو داود والترمذي ، وفي رواية أبي داود : تشفع .

وعن إبن عباس رضي اللّه عنهما قال : بينما جبريل عليـه السلام قاعـد عند النبي ﷺ سمـع نقيضاً ـ أي صـوتاً ـ من فوقه ، فرفع رأسه فقال : « هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نـزل إلى الأرض لم ينـزل قط إلا اليوم فسلم وقـال : أبشر بسـورتـين أوتيتهـما لم يؤتهما نبي قبلك فـاتحـة الكتـاب وخـواتيم سـورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته » رواه مسلم .



في استحباب تحسين الصوت بالقرآن

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال ، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « ما أَذِنَ اللّه لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغَنّى بالقرآن يجهر به » رواه البخاري ومسلم . ومعنى أذن إستمع ، وهو إشارة إلى الرضى والقبول .

وعن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود » رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم أن رسول اللّه ﷺ قال له : « لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة » رواه مسلم .

وعن فضالة بن عبيد رضي اللّه عنه قال ، قال رسول اللّه ﷺ : « للّهُ أشد أذُناً إلى الرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القَيْنَةِ إلى قينته » رواه إبن ماجه . والقينة هي المغنية .

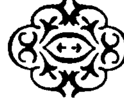
وعن البَراء بن عازب رضي اللّه عنه قال : قال رسول

اللّه ﷺ : «زيِّنـــوا القــرآنَ بــأصــواتكم» رواه أبــو داود والنّسائي .

وعن البـراء أيضاً قـال ؛ سمعت رسول اللّه ﷺ قـرأ في العشـاء بالتـين والزيتـون . فما سمعت أحـداً أحسن صوتـاً منه . رواه البخاري ومسلم .

وعن أبي لبـابـة بشـير بن عبـد المنـذر رضي اللّه عنـه أن النبي ﷺ قـال : «من لم يتغَنَّ بالقـرآن فليس منا» رواه أبـو داود . ومعنى يتغنى يحسن صوته بالقرآن .

من هذا وغيره ، يستحب تحسـين الصوت بـالقراءة مـا لم يخرج عن حد القـراءة بالتمـطيط . واللّه يرشـدني وإياك إلى الصواب ويوفقني وإيـاك إلى قراءة القـرآن والعمل بمـا فيه ، ويجعلنا جميعاً من الـذين يستمعون القـول فيتبعون أحسنـه ، إنه عليم قدير ، وبالإجابة جدير .



الفهرس

١ ـ البرهان في تجويد القرآن

٢ ـ رسالة في فضائل القرآن